تمكين الشباب العربي ... بين الواقع والمأمول

تأليف

دكتور/ جميل أبو العباس الريان

مدرس الفلسفة الحديثة والمعاصرة بكلية الآداب- جامعة المنيا

تقديم

الأستاذ الدكتور/ أحمد محمود الجزار

أستاذ الفلسفة الإسلامية وعميد كلية الآداب الأسبق

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

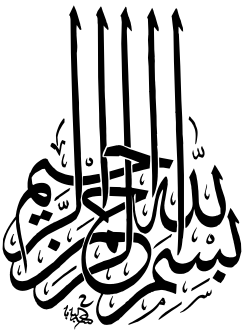

﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾

[سورة الكهف: آية ١٣]

إهداء

إلى روح أمي الحبيبة، التي فقدتها في ريعان شبابها، جعل الله تعالى هذا العمل في ميزان حسناتها.

شكر وتقدير

أتقدم بعظيم الشكر والتقدير إلى أستاذي وأبي الروحي الأستاذ الدكتور/ أحمد محمود الجزار، أستاذ الفلسفة وعميد كلية الآداب بجامعة المنيا الأسبق؛ لتفضله الموافقة على مراجعة هذا الكتاب والتقديم له. وهذا ليس بجديد على جهبذ الفلسفة الإسلامية الذي يتمتع بروح الشباب المتدفقة، أخلاقيًا، وسلوكيًا، وعلميًا، وعمليًا. شكر الله له تحفيزه لي دائمًا وتشجيعي على مواصلة البحث العلمي الجاد.

كما أتقدم بجزيل شكري وتقديري للدكتور/ محمد كمال الجيزاوي، مدرس الفلسفة بكلية الآداب جامعة كفر الشيخ؛ لإتاحته لي فرصة الاطلاع على رسالته للدكتوراه والإفادة منها، جزاه الله عني خيرًا.

وعظيم شكري وتقديري لمؤسسة ودار نشر "يسطرون" وللسادة أعضائها؛ لتكرمهم بالموافقة على نشر هذا الكتاب وحسن تعاملهم مع المؤلف.

دكتور/ جميل الريان

أغسطس ٢٠١٧– ذو القعدة ١٤٣٨

تقديم

ربما لا يجادل أحد كثيرًا في أن نهضة أي أمة أو دولة ترتكز في المقام الأول على أسس حضارتها، وتراثها، ومكوناتها الحضارية والثقافية. وربما أيضًا لا يمارى أحد في أن الإنسان هو ركيزة الركائز في إحداث أي نهضة، واستمرارها، والدفع بها إلى أعلى مستوى يحقق الرفاهية لأفراد المجتمع، ولعل الشباب كشريحة عمرية من عناصر الكتلة السكانية- في أي مجتمعٍ كان- كانوا ولا يزالون العنصر الرئيس في إحداث التنمية الحضارية التي ترمي إليها الدولة في كافة المجالات.

إن الاعتماد على الشباب والالتفات إلى أهمية تواجدهم في كافة المجالات لا يعنى إهدار خبرات الأقدمين ممن يكبرونهم في العمر، بل على العكس، إن تواجد الشباب في مناحي مؤسسات الدولة عنصر يقوي من خبرات الكبار، ويدعمها، ويفيدها. وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى دفع حركة التنمية بما يحقق الأهداف الرئيسة لتقدم الدولة وسعيها إلى تحقيق أعلى معدلات الرفاهية لكل مواطنيها.

من هذا المنطلق سعدت كل السعادة وأنا أقدم هذا الكتاب "تمكين الشباب العربي.. بين الواقع والمأمول" لباحث شاب يملك أدوات البحث الأكاديمي من ثقافة موسوعية، وحس وطني، وأهم من هذا كله موضوعية تمثلت في إقدامه على بحث هذا الموضوع المهم، الذي ربما تطرقت إليه الدراسات التي ألمح لها باحثنا في صفحات بحثه. ومما هو جدير بالذكر في هذا التقديم أن ثمة دراسات تناولت موضوع الشباب من قبل الباحثين في العلوم الإنسانية- علم النفس والاجتماع- لكن المكتبة العربية تفتقر إلى دراسة علمية جادة ترمي إلى الكشف عن قضية تمكين الشباب في المنطقة العربية- الفرص والتحديات- وإبانتها، أو الواقع والمأمول وتلك مسألة بالغة الأهمية حاول باحثنا الشاب أن يجعلها مدار بحثه؛ رغبة منه في سد ثغرة في هذه القضية التي أشار إليها في صفحات بحثه.

وتجدر الإشارة في هذا التقديم إلى أن باحثنا الدكتور جميل أبو العباس الريان قد سلك منهجًا دقيقًا في الإبانة عما يريده في بحثه؛ لذا رأيناه حريصًا على تحديد المنهج الذي عوَّل عليه في موضوعه، واختار لنفسه المنهج الوصفي التاريخي التحليلي. ومن البين أنها عدة مناهج يكمل بعضها بعضًا، وليس في هذا ضرب من التخبط؛ فالدكتور جميل يملك منهجية البحث العلمي الدقيق بوصفه متخصصًا في الفلسفة.

وقد تجلَّت هذه المنهجية عند كاتبنا في تحديده لأهمية بحثه، ومشكلة الدراسة، والتساؤلات الرئيسة التي كان حريصًا على أن يحددها، وهي التي تمثلت في العناوين التي شكلت بنية بحثه، أعنى تبويبه للدراسة التي بين يدي القارئ، كما حرص على أن يقدم أهداف بحثه، ومنهجه، ونتائجه، وتوصيات الدراسة.

علاوة على ذلك، فقد عرض للفصل الأول الذي عنوانه: "معنى التمكين وعلاقته بالمفاهيم الأخرى" حيث تناول فيه معنى التمكين، والمقصود بالشباب في الوطن العربي، والمراد من تمكين الشباب في عالمنا العربي، والفرق بين تمكين الشباب وتمكين الكفاءات.

أما الفصل الثاني وعنوانه :"تمكين الشباب حقيقته، وأسبابه، وآثاره" فقد جاء في جزءين: الجزء الأول، وفيه تحدث عن عدم تمكين الشباب بين الواقع والخيال، وفيه قدم رؤية حول حقيقة تمكين الشباب على أرض الواقع ويوضح ثلاثة آراء: أولها، أنه لا مشكلة من تمكين الشباب في العالم العربي، وثانيها، يعبر فيها عن النفعية المفرطة من خلال رؤيته لما فيه تحقيق للمصلحة أو المنفعة، وثالثها، يرى أنه لا وجود لتمكين الشباب في العالم العربي. أما الجزء الآخر، ففيه يعرض الأسباب التي دفعت إلى عدم

تمكين الشباب وما أثار ذلك؛ مما جعل الشباب بعيدًا عن المشهد في الآونة الأخيرة.

بينما الفصل الثالث وعنوانه: "تمكين الشباب ومجالاته" فقد جاء في ثلاثة أقسام: أولها يتحدث فيه عن الفرص التي تؤهل الشباب للتمكين، وثانيها، الذي يعرض فيه للمجالات التي يجب أن يتم فيها تمكين الشباب، وأخيرًا، يعرض فيه لأهم التحديات والمعوقات التي تحول دون تمكين هؤلاء الشباب.

أما الفصل الرابع والأخير للكتاب فعنوانه: "آليات تمكين الشباب" ففيه يعرض باحثنا علاج عدم تمكين الشباب ويقدم الآليات التي ينبغي أن يتم من خلالها تمكين الشباب.

وقد ذكر الباحث في خاتمة الدراسة أبرز النتائج التي توصل إليها، والتي ألمح إلى بعضها في الفروض الرئيسة في صدر مقدمته، وقد ضمَّن الباحث الخاتمة ببعض التوصيات وهي في غاية الأهمية أمام صناع القرار في مجتمعنا العربي وبطبيعة الحال في مصرنا المعاصرة، والتي حرص الباحث في مواضع متفرقة من بحثه أن يشير إليها.

ولقد كان باحثنا- الدكتور جميل أبو العباس- حريصًا كل الحرص على تقديم ثبت للمصادر والمراجع التي عول عليها في دراسته، وكلها

تكشف عن سعة اطلاعه، وتنوعه، وخاصة أنها وثيقة الصلة تمامًا بموضوع الدراسة، مما يثبت أمانة الباحث، وموضوعيته، فضلًا عن ظهور شخصيته في أغلب صفحات الكتاب.

لقد قدَّم الباحث في دراسته جهدًا أكاديميًا جادًا، وانتهى إلى عدد من النتائج المهمة، ولكن ذلك كله لم يمنع اختلافنا معه في رأي أو أكثر، لكنني ارتأيت أن أبقي البحث على صورته التي قدمها صاحبه تاركًا للقارئ الكريم أن يطالعه كما هو، وعلى أمل أن يقدم الدكتور جميل أبو العباس جديدًا في مجالات تهمنا في بناء شخصية شبابنا؛ لأنه ركيزة الدولة في وقتنا الراهن.

والله الموفق إلى سواء السبيل.

أ.د. أحمد محمود الجزار
أستاذ الفلسفة الإسلامية
وعميد كلية الآداب الأسبق
أغسطس ٢٠١٧– ذو القعدة ١٤٣٨

المقدمـــة

عزيزي القارئ العربي- الحبيب إلى قلبي- لعلّك رجوت في يوم من الأيّام أن يجيء الوقت الّذي تجد فيه من يُعبّر عن واقعك المعيش وما فيه من آلامٍ، وأوجاعٍ، أو يُعرب عمّا تؤمِّله في داخلك وترجوه بشأن إيجاد فرص أكثر لتمكين شبابنا في وطننا العربي العظيم الّذي نعتزّ به دائمًا ونفتخر بانتمائنا إليه؛ لأنّنا مهما بعدنا عنه إلّا أنّ شوق الحنين لا يزال يُطاردنا من أجل الرّجوع إليه، فلا نهدأ إلّا ونحن بين أحضانه.

لعلّك عانيت- في مرحلة شبابك أو لا تزال تُعاني- من اغتراب عن وطنك على مختلف الأصعدة العلميّة، والسّياسيّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة، ولم تجد من يقرأ فكرك ويبني في داخلك حلم نهضة الأمّة العربيّة الّتي تشغلنا، أو ينبغي لها أن تشغلنا جميعًا من المهد إلى اللّحد، والّتي لن تكون إلّا بسواعد الشّباب وتمكينهم.

جرّاء كلّ هذه الأمنيات والمعاناة جاء هذا الكتاب الّذي بين أيدينا لكي يُعبّر لك عن واقعك بكلّ جرأةٍ وقوّة ثمّ يُعرِّج على مستقبلك الّذي تُحيط به المخاطر من كلّ صوب وحدب؛ ولكي يفتح لك بابَ الأمل في غدٍ مشرقٍ

حافلٍ بالوحدةِ العربيّة وقوّتها في أسمى معانيها حال أخذ أبنائها بالعلاج المقترح- أو الّذي يقترحه آخرون- كلّما استطاعوا إلى ذلك سبيلًا.

ولتعلم يا عزيزي، أنّ الشّباب هم عصب الأمّة العربيّة، وعودها وعمادها- وإن شئت فقل- إنّهم حقًّا ركيزتها ودعامتها الأساسيّة. ليس هذا فحسب، بل هم الشّريان الّذي تُضَخُّ فيه الدّماء المتدفّقة لحياتها ونهضتها، هذه حقيقة لا مِراء فيها؛ ومن ثمَّ وجب الأخذ في الاعتبار تقدير الدّور الّذي ينبغي للشّباب فعله، حتّى يخرجوا من حيّز ما ينبغي أن يكون إلى ما هو كائن بالفعل. فلا جرم أنّه لا نهضة حقيقيّة، ولا حياة للأمّة، ولا سبيل لرفعتها وتقدّمها؛ إلّا بسواعد الشّباب وقدراتهم وإبداعاتهم في مختلف المجالات والميادين، إلى جانب الاستعانة بخبرات الآباء والأجداد ونُصحهم وإرشادهم، كلّما أمكنَ ذلك.

بيْدَ أن بعضًا من مجتمعات العالم العربي المعاصر ودوله، تعيش حالة من التأخر والرجعية، والتي على إثرها تخلفت الأمة العربية عن ركب الحضارات والمجتمعات المتقدمة، بحيث أصبحت أمة مُتَّبِعة بعد أن كانت مُتَّبَعَة؛ وذلك لعدة عوامل آلت إلى ما نحن فيه الآن، ولعل أهمها عدم تمكين الشباب في العديد من القطاعات، والذي لم يكن نتيجة سبب

فردي، كما يظن الكثيرون، وإنما نتيجة أسباب متعددة لعل أبرزها، على سبيل المثال لا الحصر، الأسباب السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية ... إلخ.

فلا غرو أن يكون انزواء الشباب في الآونة الأخيرة قد ازدادت حِدته ليس على المستوى الفردي فحسب، بل وعلى المستوى المجتمعي والدولي العربي أيضًا؛ وذلك لأن استبعاد الشباب عن المشاركة في مختلف المجالات العلمية والثقافية والسياسية والاجتماعية...إلخ، لم يعد يقبع في دائرة التنظير المجازي، وإنما خرج إلى حيز الوجود الواقعي. ومن ثمَّ أدى هذا الحرمان إلى إشكالية في غاية الخطورة تمثَّلت في شعور عدد لا بأس به من الشباب بالاغتراب عن مجتمعاتهم؛ مما أدي بهم إلى البحث عن الذات حتى فيما يخالف عادات الأمة العربية، وتقاليدها، وأسباب نجاحها ونهضتها.

على هذا عزف الكثير من الشباب العربي عن الشعور بالانتماء للأمة وأخذ ينسلخ عن هويته؛ حتى أصبح قطاع كبير منهم مُفتقرًا للهوية، وبالتالي اندثرت هوية الأمة العربية الحقيقية، خاصة بعد أن ضعفت قوتها، وانكسرت شوكتها وعِزتها، وفقدت جزءًا كبيرًا من عصبيتها

الشرقية- الإسلامية والعربية - في الدفاع عن أصولها، وبالتالي فقدت القدرة على أن تخلق إرادتها بنفسها في كثير من الجوانب، وهذا ما حدا بها إلى أن أَبَتْ إلا أن تتخذ دور التابع لا المتبوع، دور المُقَلِد لا المُبْدِع في العديد من أمورها.

من هذا المنطلق، فقد تمثلت المشكلة الرئيسة لهذه الدراسة، كما هو واضح من عنوانها، في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس: هل من الممكن تمكين الشباب في المؤسسات المختلفة في الأمة العربية عمومًا وفي الأقطار المختلفة على وجه الخصوص؟ وهذا السؤال تنبثق عنه الأسئلة الفرعية التالية:

- ما معنى التمكين؟

- من المقصود بالشباب في الوطن العربي؟

- ما مفهوم تمكين الشباب العربي؟

- ما واقع مشاركة الشباب العربي في المجالات الأساسية المختلفة؟

- هل كان لهم دور في الحضارة العربية منذ فجرها وحتى عصرنا الحالي؟

- وما الأسباب وراء انزواء الشباب بعيدًا عن المشهد في الآونـة الأخـيرة، وعدم تمكينهم؟

- وما آثار عدم تمكين الشباب على المستوى المحلي، والمجتمعي، والدولي؟

- هل من الممكن تمكينهم في عصرنا الحالي؟

- ما الفرص التي تؤهل الشباب للتمكين؟

- ما المجالات التي ينبغي أن يتم تمكين الشباب فيها؟

- ما التحديات والمعوقات التي تؤرق تمكين الشباب؟

- ما طرق علاجها؟ وما آليات تمكين الشباب؟

تسعى هذه الدراسة لمحاولة سد الثغرات في هذا المجال، من خلال بحثنا "تمكين الشباب العربى بين الواقع المأمول...، وتحديد موقفنا منه، وذلك لتوضيح سُبُل النهوض بالأمة العربية قولًا وفعلًا، نظريةَ وتطبيقًا.

إضافة لما سبق، فإن الأسباب التي دفعتني للإقبال على هذه الدراسة عديدة لعل من أهمها:

- ذلك السبب الذي ذكرته في المقدمة، والذي يتمثل في أنه لا نهضة للأمة العربية إلا بالشباب، ومن ثمَّ فلابد من استغلال هذه الثروة العظيمـة

وتوظيف إمكاناتها فيما يحقق صالح الأمـة؛ لذا كان مـن الضرـوري أن يأتي هذا البحث كصرخة في وجه كل مجتمع أو دولة، أو نظـام يتغافـل عن دور الشباب وأهميتهم في المجتمع.

- عدم تحديد المقصود بمفهوم "تمكين الشـباب" وآليـات ذلـك التمكـين، بشكل دقيق، الأمر الذي يجعله عامًا وفضفاضًا، وبالتالي يصبح غموض المشكلة والتباسها سببًا في عدم حلها الحل الأمثل والأنجع؛ لذا جـاءت هذه الدراسة لإزالة اللبس عنه وتوضيح وتحديد المقصود به.

- ضرورة الحاجة إلى المشـاركة في تجليـة هـذا الموضـوع وجمعـه، ونفـض الغبار عن جوانب ضعفه ونقصـه، حـتى يمكننـا المسـاهمة في تقـديم العوامل التي تؤدي إلى نهضة الأمة العربية، واستعادة حضارتها.

- ضياع حقوق الشباب، وبالتالي شعور العديـد مـنهم بـالاغتراب داخـل أوطانهم؛ لعدم شعورهم بمبـدأ الـولاء للـوطن؛ وذلـك لغيـاب الدافـع والهدف الذي ينبغي أن يصبوا إليه.

- ضرورة العمل على إيجاد فرص للشباب من خلال دراسة جدوى عملية، بعيدًا عن التنظير الذي لا طائل من ورائه، ومن ثمَّ النهوض بـالمجتمع

بل وبالأمة العربية في مختلف المجالات: الدينية، والسياسية، والعلمية، والاجتماعية، والاقتصادية،... وغيرها.

- ترسيخ مبدأ أن تمكين الشباب في مختلف المجالات سيعمل على الحدِّ من نِزَاعات العنف والإرهاب، وبالتالي العمل على حماية الأمن القومي؛ وذلك لأن غياب تمكين الشباب سيؤدي إلى العنف الذي يستنزف طاقات المجتمع الرئيسة، ومن ثمَّ عرقلة النهضة والتخلف عن ركب التقدم الحضاري.

- حماية الكثير من الشباب عُرضة البطالة أو عدم التمكين، من قبل بعض السلطات المستبدة من ناحية، ومن قِبل بعض الجماعات المتطرفة التي تستغل فرصة عدم استغلال طاقات الشباب؛ العلمية، والفكرية، والاقتصادية المتدفقة، وإمكاناتهم من ناحية أخرى .

إذا كانت الأسباب السابقة تكشف عن شيء من أهمية الدراسة، إلا أن هذه الأهمية لم تنتهِ بعد. فعلى الرغم من أن هناك عددًا لا بأس به من الباحثين والمفكرين كانوا قد تناولوا قضية تمكين الشباب، فإن معالجتهم لها كانت من منظور جزئي محدود النطاق، وذلك من خلال عرضهم للقضية على نحوٍ جعلها أحدهم مُقتصرة على تمكين الشباب في مجتمع أو

دولة بعينها، في حين ذهب الآخر إلى جعلها منحصرةً في محاولة تمكين الشباب في الجانب السياسي فحسب، ... إلخ؛ لذا جاءت أهمية هذه الدراسة، في محاولتها تقديم صرح متكامل الأركان عن إشكالية تمكين الشباب سواء على مستوى المجتمع أو الدولة أو على مستوى الأمة العربية عمومًا، والوقوف على أسباب عدم التمكين وتقديم طرق العلاج الكلية- لا الجزئية- لمحاولة تقديم الحلول لتمكين الشباب على كافة الأصعدة.

ليس هذا فحسب، بل يمكننا إرجاع أهمية هذه الدراسة أيضًا إلى أنه لا توجد دراسة علمية- على حد علم الباحث- في المكتبة العربية تناولت قضية "تمكين الشباب العربى بين الواقع المأمول " من خلال هذا المنظور الشمولي، باستثناء بعض الدراسات الجزئية هنا وهناك، والتي سيتم الإشارة إليها من خلال عرضنا للدراسات السابقة.

أما بالنسبة للدراسات السابقة، فلم يقف الباحث- في حدود اطلاعه- على دراسة علمية تناولت قضية "تمكين الشباب" من منظور كلي شمولي، بحيث يعرض للمشكلة من الناحية الدينية، والسياسية، والمجتمعية، والثقافية، والفكرية، والاقتصادية...إلخ، وإنما اقتصرت معظم الدراسات التي عرضت للظاهرة سواء من قريب أو من بعيد، إن لم يكن

كلها، على أحد هذه الجوانب فحسب؛ لذا جاءت هذه الدراسة كي تبرز مفهوم تمكين الشباب، وفرصه، وتحدياته من منظور كلي في قالب علمي ومنهجي واحد.

وقد كان من بين هذه الدراسات السابقة التي عرضت لموضوع تمكين الشباب:

- سلام كنعان و(آخرون): التحديات والأولويات من منظور الشباب الفلسطيني، المحرر: نادية جاسر، منظمة الأمم المتحدة للطفولة، جامعة بيرزيت، ١٩٩٩.

- إسلام محمد السيد علي حجازي: مشاركة الشباب الجامعي في الحياة السياسية المصرية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩.

- داليا بهاء محمد: دور الجمعيات الأهلية الشبابية في تمكين الشباب: الحالة المصرية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩.

- مـازن سـعد إبـراهيم: دور الأنشـطة الجامعيـة في تنميـة المسـئولية الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، "دراسة ميدانيـة على عينـة مـن طلبـة جامعة البعث"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة دمشق، ٢٠١٤.

أما بالنسبة للكتب التي تناولت قضية تمكين الشباب فمنها:

- عـزت حجـازي: الشـباب العـربي ومشـكلاته، سلسـلة عالـم المعرفـة، الكويت، العدد السادس، ١٩٨٥.

من الملاحظ أن كل هذه الدراسات وغيرها قد ركزت على جانب واحد من جوانب تمكين الشباب، كما ذكرنا من قبل. وعلى هذا فلا توجد- حتى الآن- دراسة تناولت قضية تمكين الشباب في مجملها، ومن ثمَّ أخذ الباحث على عاتقه مهمة استكمال جوانب القصور والضعف التي لم يتم دراستها بعد بصورة شاملة ومستوفية، وذلك من خلال جمع ما هو مفرق فيما يتعلق بقضيتنا موضع البحث.

أما عن خطة الدراسة فقد انقسمت الدراسة إلى أربعة فصول، تسبقها مقدمة وتليها خاتمة، يمكن ترتيبها على النحو التالي:

فقد عرضت في المقدمة؛ لمشكلة الدراسة، وأسبابها، وأهميتها، والدراسات السابقة، وخطة الدراسة ومنهجها.

أما الفصل الأول فيحمل عنوان: "معنى تمكين الشباب وعلاقته بالمفاهيم الأخرى"؛ وفيه تساءل الباحث: ما معنى التمكين؟ ومن المقصود بالشباب في الوطن العربي؟ وما المراد بتمكين الشباب في عالمنا العربي وفي العالم الغربي؟ وما الفرق بين تمكين الشباب وتمكين الكفاءات؟.

بينما جاء الفصل الثاني: والمعنون بـ"تمكين الشباب حقيقته، وأسبابه، وآثاره" محتويًا على جزءين: أولهما، عدم تمكين الشباب بين الواقع والخيال؛ وفيه يقدم الباحث رؤية تجسيدية حول تمكين الشباب في أرض الواقع توضح وجود ثلاثة آراء: أولها يذهب إلى أنه لا مشكلة في تمكين الشباب في العالم العربي وأن الشباب يؤدون دورهم بشكل طبيعي في مجتمعاتهم، بينما الرأي الثاني يعبر عن نفعيته المُفرطة من خلال رؤيته لما يحقق المصلحة أو المنفعة بشكل أكبر، بغض النظر عن أي شيء آخر. أما الرأي الثالث والأخير فيرى أنه لا وجود للشباب ولفرصهم في التمكين في مجتمعاتهم. كما يعرض هذا المبحث لواقع مشاركة الشباب العربي في المجالات الأساسية المختلفة، ومدى قيامهم بدورهم في الحضارة العربية منذ فجرها وما بعدها.

أما بالنسبة للجزء الآخر وهو "أسباب عدم تمكين الشباب وآثاره" ففيه يعرض الباحث للأسباب التي أدت إلى انزواء الشباب بعيدًا عن المشهد في الآونة الأخيرة وعدم تمكينهم، بالإضافة إلى الآثار الناجمة عن عدم تمكين الشباب على المستوى الفردي، والمحلي، والمجتمعي، والدولي.

وفيما يتعلق بالفصل الثالث الذي جاء بعنوان "فرص تمكين الشباب ومجالاته"، فقد قسَّمه الباحث إلى ثلاثة أقسام: الأول، يتعلق بالفرص التي تؤهل الشباب للتمكين، والثاني، يختص بالمجالات التي ينبغي أن يتم تمكين الشباب فيها. وكيفية إتاحة هذه المجالات لهم، أما الثالث، فيعرض للتحديات والمعوقات التي تحول دون تمكين الشباب.

أما الفصل الرابع: فهو يحمل عنوان "آليات تمكين الشباب"، وفيه يعرض الباحث لطرق علاج عدم تمكين الشباب، ويقدم الآليات التي ينبغي أن يتم من خلالها تمكين الشباب وكيفية جذبهم.

وأخيرًا، فقد جاءت الخاتمة متضمنة عرضًا مفصلًا لأهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة، بالإضافة إلى توصيات الدراسة. وفي النهاية قدمنا ثبتًا بأهم المصادر والمراجع التي تم استخدامها في ثنايا البحث.

أما عن منهج الدراسة، فإن هذه الدراسة ترتكز على المنهج الوصفي التاريخي التحليلي، الذي يقوم على وصف إشكالية تمكين الشباب، ثم عرض وقائعها من الناحية التاريخية، وتحليلها للوصول إلى أسبابها، وطرق علاجها، وبالتالي التوصل إلى أهم النتائج والتوصيات؛ لضرورة التأكيد على تمكين الشباب بشكل تطبيقي عملي.

الفصل الأول

"معنى تمكين الشباب وعلاقته بالمفاهيم الأخرى"

- **أولاً: معنى التمكين.**

أ- التمكين في اللغة.

ب- التمكين في الاصطلاح.

- **ثانيًا: المقصود بالشباب:**

أ- الشباب في اللغة.

ب- الشباب في الاصطلاح.

- **ثالثًا: مصطلح "تمكين الشباب" في العالم العربي والغربي.**
- **رابعًا: الفرق بين تمكين الشباب وتمكين الكفاءات.**

تمهيد:

ليس ثمة شك فى أن قضية تمكين الشباب تُعدُّ من القضايا أو الإشكالات الحديثة، والتي أضحى الاهتمام بها لا يخلو من مجتمع من المجتمعات العربية المعاصرة. لمَ لا؟! وقد شغلت هذه القضية عددًا لا بأس به من الفقهاء، والمفكرين، والفلاسفة، والسياسيين. وقد ازداد الاهتمام بهذه القضية في عصرنا الراهن؛ نظرًا لتفاقم حدة عزوف العديد من الشباب عن المشاركة في مجتمعاتهم في الكثير من القطاعات؛ السياسية، والعلمية، والاجتماعية، والاقتصادية...إلخ؛ وذلك نتيجة لشعورهم بالاغتراب وعدم الانتماء لهذه المجتمعات، وهذا مرجعه أسباب عدة سنعرض لها فيما يأتي.

ومع هذا الانشقاق الرهيب بين صفوف الشباب، كان لا بد من طرح الإشكالية في ثوب جديد يعمل على محاولة رأب صدع تلك الفجوة ومعالجتها من منظور عصري يتفق وجميع الإمكانات المطروحة على الساحة الفكرية، والدينية، والعلمية المعاصرة، ناهيك عن أن فك طلاسم هذه الإشكالية ومعالجتها يتطلب مجهودًا مضنيًا من أجل بلوغ حقيقة تحوي بين طياتها عناصر التشرذم والاختلاف، بحيث تستقيم مع سليم العقل.

لذا لا يستطيع الباحث، عند الحديث عن تمكين الشباب، أن يَغُضَّ الطرف عن وظيفةٍ رئيسةٍ يراها في غاية الأهمية، أعني بها توضيح المقصود ببعض المصطلحات الشائكة التي تثير الكثير من الشبهات، وذلك لأن الباحث قد يقصد معنى معينًا أو دلالة ما للفظ أو المصطلح في حين يفهمه القارئ بمعنى آخر مختلف عنه تمامًا. فمثلًا قد أقصد بالتمكين معنى ويفهمه غيري بمعنى آخر، وقد أعني بالشباب الفترة العمرية من ٢٠:٤٠ سنة وقد يفهمها آخر على أنها الفترة من ٣٠:٥٠ سنة....إلخ.

ثمَّ إن فهم اللفظ أو تفسيره بصورة خاطئة يكون سببًا في أخطاء كثيرة تنتج عنه. وفي ذلك يقول "فوستيل دي كولانج[١]":"إن لدراسات الكلمات أهمية بالغة في علم التاريخ، فاللفظ الذي يُفسر تفسيرًا خطأ يمكن أن يكون مصدرًا لأغلاط فاحشة"[٢].

---

(١) فوستيل دي كولانج: (١٨٣٠-١٨٨٩) مؤرخ فرنسي، ألف "المدينة العتيقة" ١٨٧٤، وهى دراسة رائعة في تأثير الدين في تطور المدن الإغريقية وروما. ولكن أعظم كتبه "تاريخ النظم السياسية لفرنسا القديمة" (٦ مجلدات ١٨٨٢-١٨٩٢)، وقد وجه الفكر إلى تفسيرات جديدة لتاريخ أوائل العصور الوسطى.

(٢) لانجلو اوسينوبوس: المدخل إلى الدراسات التاريخية، في كتاب: النقد التاريخي، تأليف، لانجلو اوسينوبوس، وبول ماس، وإيمانويل كانط، ترجمة عن الفرنسية، عبد الرحمن بدوي، الطبعة الرابعة، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٨١، ص١١٧.

وعلى هذا يكون أول ما نبدأ بتعريفه التمكين وما معناه، والشباب وماذا نقصد به، وتمكين الشباب وماذا يُراد به.

أولاً: معنى التمكين:

١- التمكين لغةً:

لمعنى التمكين في اللغة العربية عدة تعريفات منها:

تَمكين: (اسم) مصدر مَكَّنَ، سَعى إلَى تَمْكِينِهِ مِنَ النَّجَاحِ: جَعْلُهُ مُتَمَكِّنًا مِنَ النَّجَاحِ... أما مَكَّنَ: (فعل) مكَّنَ / مكَّنَ لـ يمكِّن، تمكينًا، فهو مُمَكِّن، والمفعول مُمكَّن مكَّن له في الشَّيء: جعل له عليه سلطانًا وقدرة... ومَكَّنَ فلانًا من الشيءِ: أَمكنه منه[1].

وفي "معجم لغة الفقهاء" التمكين: من مكَّن، والتمكِّين من الشيء الإقدار عليه. وفي "معجم الفروق اللغوية" جاء التفريق بين التمكين والإقدار من خلال: أن التمكين إعطاء ما يصح به الفعل كائنًا ما كان من الآلات والعدد والقوى، والإقدار إعطاء القدرة وذلك أن الذي له قدرة على

(١) معجم المعاني الجامع، تمكين/http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

الكتابة تتعذر عليه إذا لم يكن له آلة للكتابة ويتمكن منها إذا حضرت الآلة، والقدرة ضد العجز، والتمكن ضد التعذر[1].

والتمكين في "معجم اللغة العربية المعاصر": تمكَّنَ/ تمكُّنًا، فهو مُتمكِّن،... وتمكَّن الشَّخصُ من الأمر: استمكن منه، أصبح ذا قُدرة عليه أو ظفِر به[2].

وإذا كان التمكين: هو التقوية أو التعزيز، إلا أنه يُعدُّ الأساس الذي يقوم عليه دعم البنية التحتية في المنظمة والمؤسسة، وذلك بتقديم المصادر الفنية، وتعزيز الاستقلالية والمسئولية الذاتية، والتركيز على العاملين في المنظمة، ومنحهم القوة، والمعلومات، والمكافآت، والمعرفة، وحمايتهم في حالات السلوك الطارئ وغير المتوقع خلال خدمة المستهلك، والتركيز على العاملين الذين يتعاملون مع المستهلك ويتفاعلون معه[3].

---

(١) معجم عربي-عربي/تمكين/http://www.arabdict.com/ar

(٢) معجم تمكين/٦/معجم-اللغة-العربية-المعاصرة/http://www.maajim.com/dictionary

(٣) باحدي قدور و بديدة محمد: أثر استراتيجية تمكين العاملين على تحقيق الرضا الوظيفي داخل المؤسسات، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور/ سلامي منيرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة-٢٠١٣، ص٢.

٢- التمكين اصطلاحًا:

يعني التمكين امتلاك الفرد للقوة ليصبح عنصرًا مشاركًا بفعالية في شتى مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية، أي امتلاكه القدرة على إحداث تغيير في الآخر، الذي قد يكون فردًا، أو جماعة، أو مجتمعًا بأكمله. من هنا فإن مفهوم التمكين يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمفهوم تحقيق الذات أو حضورها، وتعزيز قدراتها في المشاركة والاختيار الحر، أو ما يختصره مفهوم "تعزيز القدرات". ويقاس التمكين على مستوى مفهومي من خلال ثلاث نواحٍ أساسية، هي: المشاركة السياسية للمرأة [وللشباب أيضًا]، والمشاركة الاقتصادية، والسيطرة على الموارد الاقتصادية[1].

التمكين **Empowerment**: سمة وسلوك جوهري للقائد التحويلي، والفكرة الرئيسة من فكرة التمكين هي أن سلطة اتخاذ القرار يجب أن يتم

انظر أيضًا: عبد العزيز مازن: التمكين الذاتي خطوة نحو التمكين المؤسساتي، الأردن، عمان، ٢٠٠٦، ص١.

(١) صابر بلول: التمكين السياسي للمرأة العربية بين القرارات والتوجهات الدولية والواقع، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد الثاني، المجلد الخامس والعشرون، ٢٠٠٩، ص٦٥٠.

انظر أيضًا: التقرير الوطني لأهداف التنمية الألفية في الجمهورية العربية السورية، رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة، ٢٠٠٥، ص ٣٢.

تفويضها في الصفوف الأمامية لكي يتم تمكينهم للاستجابة بصورة مناسبة لطلبات المجتمع، ومشكلاتهم، واحتياجاتهم. وهو منح الشباب السلطة، والحرية، والمعلومات الكافية لصنع القرارات والمشاركة باتخاذها[١].

وقد عرف "مورال و مرديث **Murrell and Meredith**" التمكين بأنه:"العملية التي يتم فيها تمكين شخص ما ليتولى القيام بمسئوليات أكبر من خلال التدريب، والثقة، والدعم العاطفي"، كما عرف جينودو **Ginnodo** التمكين بأنه:"قيام كل من المديرين والموظفين بحل مشاكل كانت تقليديًا مقصورة على المستويات العليا في المنظمة[٢].

---

(١) عفاف حسن هادي الساعاتي و محمود عايد حسن المساري: أثر سمات القيادة التحويلية في تطبيق إدارة الجودة الشاملة، بحث تطبيقي في الشركة العامة لمنتوجات الألبان، مجلة جامعة بابل للعلوم الصرفة والتطبيقية، العدد الثالث، المجلد الثالث والعشرون، ٢٠١٥، ص١٣١٦.

(٢) باحدي قدور و بديدة محمد: مرجع سابق، ص٢. انظر أيضًا:

- K.L., Murrell, and M., Meredith، **Empowering Employee**، New York: McGraw-Hill, 2000, p.110.

- B., Ginnodo, **The Power of Empowerment: What Expert Say and 16 Actionable Case Study,** Arlington Heights, IL Pride, 1997, p. 56.

ثانيًا، المقصود بالشباب:

اختلف الكثيرون حول مفهوم الشباب وعلى وجه الخصوص تحديد السن العُمْرِيَةِ لما يمكننا أن نطلق عليه لفظ الشباب من الأشخاص؛ لذا آثرت أن أوضح مفهوم الشباب لغةً واصطلاحًا في البداية، قبل الخوض في الحديث عن الشباب، وتمكينه، ومشكلاته، والفرص، والتحديات التي تواجهه.

أ- الشباب في اللغة:

جاء في "معجم المعاني الجامع" شَباب: (اسم) الشَّبَابُ: الفَتاءُ والحَدَاثَةُ، عكس هَرَم. شبابُ الشيءِ: أَوَّلُهُ... رونق الشَّباب: أوَّله وطراوته، ماؤه ونضارته،... في رائعة شبابه: في ريعانه ومَيْعته،.. ورعاية الشَّباب: الجهود التي تهدف إلى مساعدة الشباب على أن يجتازوا مراحل النموّ بنجاح، وحتى يكتسبوا قدرات ومهارات تساعدهم على أن يكونوا مواطنين صالحين[1].

وفي "المعجم الوسيط" فإن الشباب: هو من أدرك سن البلوغ إلى سن الرجولة والشباب، هو الحداثة... والشباب: جمع مذكر ومؤنث معًا،...

(١) معجم المعاني الجامع الشباب/http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

وأصل كلمة شباب هو شب بمعنى صار فتيًا، أي من أدرك سن البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة[١].

وجاء في "لسان العرب": شبَّ يشبُّ شبابًا وشبيبة وفي حديث: تَجُوز شهادة الصبيان على الكبار، يستشبون أي يستشهد من شب منهم وكبر إذا بلغ، والشباب جمع شاب، وكذلك الشبان[٢].

أما في معجم "**Compact Oxford**" فإن مفهوم الشباب يعني:"تلك الفترة بين الطفولة وسن البلوغ، وهي فترة العطاء والانتعاش"[٣].

وعلى هذا فإن مرادفات كلمة "الشباب" كثيرة منها مثلًا: مراهق، وفتى، وصبي، وهي كلمات لا تدل على مراحل عمرية محددة ومفصلة، بقدر ما

---

(١) معجم الوسيط، تركيا، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت، الجزء الأول، ص٤٧٠.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٠، المجلد الأول، ص ٤٨٠.

(3) **The Compact Oxford English Dictionary,** New Edition Edited by: E. S. C. Weiner and J. A. Simpson.

تشير إلى خصائص جسمية ونفسية لفترة من الحياة، وهي تعني: القوة، والنشاط، والحركة، والحماس[1].

ب- الشباب في الاصطلاح:

يثير مصطلح الشباب جدلًا كبيرًا فيما يتعلق بتعريفه من قبل الباحثين في العلوم الاجتماعية؛ فهو مفهوم يعبر عن خصائص تتمثل أساسًا في القوة، والحيوية، والطاقة، والقدرة على التحمل وعلى الإنتاج في مرحلة معينة من عمر الفرد. إن محاولتنا لتعريف مفهوم الشباب في هذا البحث ليس بالأمر السهل كما تراه بعض الأدبيات؛ فتعدد معانيه ومقاصده، خلق لنا مجموعة من المشاكل في ضبط تعريفه، لهذا سنقدم أهم التعريفات لمفهوم الشباب التي وردت في الحقول المعرفية، والتي توصلنا بها من خلال قراءتنا لمجموعة من المؤلفات حول مفهوم الشباب[2].

(١) عبد الرحيم العطري: سوسيولوجيا الشباب المغربي، الرباط، دار طوبس بريس للنشر، ٢٠٠٤، ص ١٢.

(٢) عبد الإله فرج: حول مفهوم الشباب، مقال في "مجلة المنهل الثقافية"، المغرب، ١٤٣٤هـ، تم الدخول ٢٠١٧/٦/٢٢. http://www.manhal.net/art/s/19032.

١- مفهوم الشباب في علم النفس:

من المرادفات التي تقابل مفهوم الشباب في علم النفس والأكثر استعمالًا نجد كلمة «المراهقة Adolescence والمشتقة من الفعل الأثيني Adolescerre ومعناه: التدرج نحو النضج البدني، والجنسي، والعقلي، والانفعالي»، وهي كلمة لا يُقصد بها مرحلة عمرية محددة بقدر ما تشير إلى مجموعة من الخصائص النفسية والجسمية التي تكون في حالة نشاط وقوة، وفي حالة من التهور والاندفاع أيضًا سواءً بالنسبة للفتى أو الفتاة[١].

ويتفق جل الباحثين المهتمين بالحقل السيكولوجي على أن فترة المراهقة/الشباب هي مرحلة من النمو التي تفصل الطفولة عن مرحلة البلوغ، والتي تشير إلى الفترة التي تقع بين البلوغ الجنسي وسن الرشد، ويتم تحديدها غالبًا من السن ١٢ إلى السن ١٨ سنة[٢].

٢- مفهوم الشباب في علم الاجتماع:

على خلاف علماء النفس يُحدد علماء الاجتماع فئة الشباب استنادًا إلى المجتمع كإطار مرجعي، حيث:"يُعرِّف علم الاجتماع السن عادة

(١) عبد الإله فرج: مرجع سابق. انظر: مصطفى فهمي: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، القاهرة، مكتبة مصر، د.ت.، ص١٦٢.

(٢) المرجع نفسه.

بتعاقب الأدوار الاجتماعية في دورة الحياة، ويسند لها بُعد الوضعية الاجتماعية (تلميذ- عامل- متزوج) وبُعدًا معياريًا يتجلى في جملة السلوكيات المحددة التي ينتظرها المجتمع والتي تتناسب مع كل وضعية". وفي هذا الإطار يفرق علماء الاجتماع بين نوعين من الدور هما: سن الإعداد وسن الفعالية والاكتمال حسب طبيعة السياق الاجتماعي...، ويرى علماء الاجتماع أن فترة الشباب تبدأ من خلال دخول الفرد إلى المجتمع الذي يحاول بدوره إدماجه وتأهيله ليؤدي عمله داخل المجتمع، ثم تنتهي بعد أن يحتل الفرد مكانة اجتماعية يكون فيها قادرًا على تأدية الدور بشكل مقبول ضمن النظام الاجتماعي، فالشباب يختلفون عن الأطفال؛ لأنهم دائمًا في وضعية مستقلة عن الأسرة...، كما أن الشباب مختلفون عن الكهول في السن، فهؤلاء- أي الكهول- يصبحون غير قادرين على العطاء في مهنتهم، وفي تدبير أسرهم نظرًا لتقدمهم في السن، وبالتالي فإنهم يتخلون عن دورهم الاجتماعي عندما يصلون إلى سن التقاعد[1].

وقد اعتبر الباحث "إدريس بن سعيد" أن الشباب طاقة خلاقة وهدرها مغامرة كبيرة للمجتمع آنيًا ومستقبلًا. كما عرَّف "مصطفى

---

(١)عبد الإله فرج: مرجع سابق. انظر أيضًا: المنجي الزيدي: ثقافة الشباب في مجتمع الإعلام، دراسة منشورة بمجلة عالم الفكر، العدد الأول، مجلد ٣٥، سبتمبر ٢٠٠٦، ص٢٠٣.

حجازي" في مؤلفه "الإنسان المهدور" الشباب بأنها:"الكتلة الحرجة التي تحمل أهم فرص نماء المجتمع وصناعة مستقبله، كما أنهم في الوقت نفسه يشكلون التحدي الكبير في عملية تأطيرهم وإدماجهم في مسارات الحياة الاجتماعية، والوطنية، والإنتاجية النشطة والمشاركة. إنهم يشكلون العبء الذي تضيق به السلطات ذرعًا، وتخشاه أيما خشية، في الوقت نفسه الذي تقتصر فيه أيما تقصير في وضع الاستراتيجية الكفيلة بحين توظيف طاقاتهم الإنتاجية، وتوقهم إلى البذل والعطاء"[1].

وحسب "مصطفى حجازي" فإن فئة الشباب تختلف من حيث ظروفها وخصائصها وإمكاناتها وطموحاتها، وليسوا شريحة واحدة كما تروج لها بعض الأدبيات، وتتوزع فئة الشباب بين فئة المحظية المترفة وهي فئة قليلة، والفئة المنغرسة اجتماعيًا ومدرسيًا، وهي تمثل جيل النخبة من الشباب، وفئة طامحة لبناء مكانتها اجتماعيًا بدأت تأخذ حظها من الفرص، وأخيرًا فئة الشباب المهدور وهي الأكثر حضورًا داخل

(١) عبد الإله فرج: مرجع سابق. انظر أيضًا: مصطفى حجازي: الإنسان المهدور: دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦، ص٢٠٣.

المجتمع، والتي لا تدخل ضمن حسابات السلطة ومخططاتها، إلا في مجال القمع والردع[1].

إن تحديد مرحلة الشباب في أي سن يبدأ وفي أي سن ينتهي من أكثر الصعوبات التي تواجه أي باحث، فقد اعتبر "إدريس بن سعيد" أن مفهوم الشباب على المستوى السوسيولوجي مفهوم ليس له حدود واضحة ومضبوطة، وهو ما أقره "بيير بورديو Pierre Bourdieu" في مقالته الموسومة بـ"La jeunesse nest quun mot" بأن هناك اتجاهًا عامًا في علم الاجتماع يعتبر"الحدود بين الأعمار أو الشرائح العمرية حدود اعتباطية فنحن لا نعرف أين ينتهي الشباب لتبدأ الشيخوخة مثلما لا يمكننا أن نقدِّر أين ينتهي الفقر ليبدأ الغنى"[2].

وتظهر هذه الصعوبة في تنوع المراحل العمرية للشباب، وقد ذهب بعض السوسيولوجيين في مرحلة السبعينيات إلى اعتبار السن الذي يتراوح بين (١٥ و ٢٥ سنة) هو السن المحدد لفترة الشباب، وهو ما يتطابق مع المفهوم الدولي للشباب (١٥- ٢٥) لسنة ١٩٧٥، وهو التحديد نفسه الذي استخدمه "عزت حجازي" في كتابه "الشباب العربي ومشكلاته" معتبرًا أنه

---

(١) مصطفى حجازي: مرجع سابق، ص٢٠٣.

(٢) عبد الإله فرج: مرجع سابق.

خلال المرحلة العمرية ما بين سن الخامسة عشر والخامسة والعشرين، تحدث تحولات مهمة في حياة الفرد الشابة، «فعندها يترك التعليم بعد استكماله- عادة- ويلتحق بعمل دائم ويتزوج، أو يسعى إلى تحقيق ذلك على الأقل، فهو بعبارة أخرى، يترك فترة الطلب ويبدأ حياة الراشدين **Adulthood** ينزل إلى معترك الحياة ويرتبط بعدد من المؤسسات التي يتعامل معها الراشدون، ويتغير تبعًا لذلك تصوره لذاته وللآخرين والمجتمع»، أما "بول باسكون" و"بن الطاهر" فقد اعتبرا أن" مرحلة الشباب تبدأ في سن الثانية عشر وتنتهي في سن الثلاثين، وتكمن المرجعية هنا في المعايير الثقافية والاجتماعية، وهى القدرة على الصوم ووضعية الزواج"[1].

انطلاقًا من التحديد اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الشباب يمكننا القول: إن معالم مفهوم الشباب من الصعب علينا لا محالة إعطاؤه تعريفًا واحدًا وتعريفًا جزْميًا ونهائيًا، حيث نجد عدم الاتفاق على تعريف موحد شامل يعود لأسباب كثيرة أهمها اختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف وتباين المفاهيم... إلا أن الكل يتفق حول أن الشباب يمثل القوة المحركة لكل شعب، وهو الأساس الذي يقوم عليه بناء المجتمعات، وتشكل

---

(١) عبد الإله فرج: مرجع سابق. انظر أيضًا: عزت حجازي: الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٦، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الطبعة الأولى، ١٩٨٥، ص ٢٧،٢٨.

هذه الفئة في كل المجتمعات الشريحة الأكثر تأثرًا بالأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة، وهي الفئة الأكثر تحركًا في المجتمع. فالشباب عبارة عن طاقات متجددة تساهم في تقدم المجتمع، إنه أمضى أسلحة العالم العربي عمومًا والمغربي خصوصًا في صراعه المصيري من أجل الخروج من مستنقع التخلف بشتى أنواعه والولوج إلى رياض النهوض الحضاري[1].

من كل ما سبق، نؤكد أننا سنأخذ بعين الاعتبار، الاتفاق على أن فترة الشباب التي بصددها الدراسة هي تلك الفترة العمرية ما بين سن ٢٠ (العشرين) إلى سن ٤٠ (الأربعين)؛ لأن هذه الفئة مهضوم حقها في عدد كبير من المجتمعات العربية المعاصرة- كما سنوضح فيما يأتي- بالإضافة إلى أنها السن التي يكون فيها الشباب قد أنهى دراسته العلمية (الدبلومات الفنية في الغالب، أو أوشك على الانتهاء بالنسبة للشباب الجامعيين) وأنهى خدمته العسكرية أيضًا، وتفرغ للعمل سواء أكان عملًا علميًا أو عملًا حياتيًا؛ لذا كان اهتمامنا بهذه السن تحديدًا، بغض النظر عن أي أسباب أخرى.

ولا يعني هذا تغافلنا عن قطاع كبير من الشباب وهم ما دون سن العشرين وخاصة شباب الريف، بل والطبقة الدنيا في المدن في الدول

(1) http://bohoutmadrassia.blogspot.com.eg/2014/02/blog-post_2119.html.

العربية، وهو قطاع ينضج أفراده مبكرين عن الخامسة عشرة بعض الشيء (سنة أو نحوها) ولا يستمر عدد كبير منهم في التعليم إلى ما بعد المرحلة الابتدائية، هذا إذا لم يتوقفوا قبلها- ويلتحقون بعمل دائم- في الزراعة، أو قطاع الحرف: أو الأعمال غير الماهرة غالبًا: ويتزوجون ويعولون أسرًا قبل سن العشرين. وهؤلاء يمثلون الجزء الأكبر من جيل الشباب في المجتمعات العربية- التي يعيش أكثر من ثلثي سكانها في الريف[1].

ثالثًا: معنى تمكين الشباب في العالم العربي والغربي:

بعد أن عرضنا لمفهوم "التمكين" ولمفهوم "الشباب" كل على حدة، وأوضحنا المراد بكل منهما، فإن هذا يجعلنا نتساءل ما المقصود بـ"تمكين الشباب" في عالمنا العربي؟

في الواقع يختلف المراد بمفهوم "تمكين الشباب" من مجتمع لآخر ومن حقبة زمنية لأخرى، وذلك حسب التمكين الفعلي للشباب في هذه الفترة أو تلك، أو في هذا المجتمع أو ذاك. إلا أنهم جميعًا يتفقون حول ضرورة

(١) عزت حجازي: الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٦، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الطبعة الأولى، ١٩٨٥، ص ٢٩.

تمكين الشباب، وإن اختلفت الطريقة أو المميزات التي سيكتسبها الشباب.

فبالنسبة للمقصود بـ"تمكين الشباب" في مجتمعاتنا العربية نجد من يذهب إلى أن المراد به: فتح الأبواب الموصدة في وجوههم، وإشراكهم في تخطيط مستقبلهم، والثقة في قدراتهم، والاطمئنان إلى فهمهم للواقع، وطموحهم المشروع والرشيد إلى أن يحققوا الإنجازات لوطنهم. أي أنه يعني- ببساطة تليق بروحهم ولغتهم- مساندتهم على التزود بالمعارف التي يحتاجونها ليكونوا قادرين على المشاركة الحقيقية في كل ما يزاولونه من نشاط. ويعني تدريبهم وتمكينهم من الحصول على المهارات والوسائل اللازمة لكل عمل تجاري أو صناعي ينخرطون فيه. أي أن تمكين الشباب يعني إشراكهم في تخطيط مستقبلهم وتدريب القادرين منهم على الجلوس في "مقاعد قيادة" المؤسسات التربوية والصناعية والإعلامية والثقافية حتى يسهموا في "المخرجات" المناسبة للعصر المستجيبة لتطلعات هذا الشباب واحتياجاته دون إبقائه في "المقطورات" الخلفية لقطار التنمية، لا يدرون إلى أين يسحبون أو يساقون[1].

(١) محمد المختار الفال: تمكين الشباب.. ماذا يعني؟، مجلة الوطن أون لاين، السعودية، ٢٠١٢/٥/١٣، تم الدخول: ٢٠١٧/٦/٢٨.

ويقصد بـ"تمكين الشباب" أيضًا:"عملية اكتساب القوة اللازمة لاتخاذ القرارات والإسهام في وضع الخطط خاصة تلك التي تمس وظيفة الفرد واستخدام الخبرة الموجودة لدى الأفراد لتحسين أداء المنظمة". كما أن التمكين لا يعني إعطاء الموظف[الشباب] القوة بل يعني إتاحة الفرصة له لتقديم أفضل ما عنده من خبرات ومعلومات، ويؤدي ذلك إلى التفوق والإبداع في العمل". ويراد به أيضًا:"إطلاق القوة الكامنة لدى الفرد[الشاب] وإتاحة الفرصة لتقديم أفضل ما عنده، وذلك بتدعيم إحساس الفرد بفاعليته الذاتية من خلال التعرف على العوامل التي تزيد شعوره بالقوة، والتأثير، والمشاركة باتخاذ القرارات، والمسئولية عن النتائج[1].

أما عن المقصود بـ"تمكين الشباب" في الغرب؛ فقد قدمت حركة "حلول تمكين الشباب **Youth Empowered Solutions** " تعريفًا لمصطلح "تمكين الشباب **Youth Empowerment**" بأنه:"الحصيلة التي

http://www.alwatan.com.sa/Articles/Detail.aspx?ArticleId=10848

(١) سلمان سلامة: إدارة تمكين العاملين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، إشراف، الدكتور/ سليمان الفارس، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، ص ٤.

يستطيع الشباب من خلالها كسب مهارات، كعوامل تغيير، للتأثير في حياتهم الخاصة، وحياة الأفراد، والمنظمات، والمجتمعات الأخرى"[١].

إن الشباب الذين يتم تمكينهم باستخدام نموذج تمكين الشباب الخاص بحركة "حلول تمكين الشباب" لا يستمرون في خلق تَغير مجتمعي لفترة محدودة، بل طوال حياتهم. وعلى هذا فإن تعريف حركة "حلول تمكين الشباب" لمصطلح تمكين الشباب على المستوى الفردي يراد به:"ممارسة السيادة على حياة الفرد من خلال كونه متمرسًا أو ماهرًا، وواعيًا بشكل نقدي، وناشطًا في خلق مجتمع متغير باستمرار". أما تعريفها لمصطلح تمكين الشباب على المستوى التنظيمي فيعني:" تنفيذ ثقافة، ورؤية، ونظام يُدَّعِم تمكين الشباب على المستوى الفردي"[٢].

إن هذا النموذج: يُعد نهجًا ثلاثي الأبعاد يشرك الشباب بشكل فعال في العمل الذي يتحداهم؛ لتطوير مهاراتهم، واكتساب الوعي النقدي، والمشاركة في الفرص الضرورية لخلق مجتمع متغير، ويمكن تفصيلها على النحو التالي[٣]:

(1) http://www.youthempoweredsolutions.org/the-yes-youth-empowerment-model- definition. Accessed: 12/3/2017.
(2) Ibid.
(3) Ibid.

- تنمية المهارات **Skill Development**: هي عملية تعزيز مهارات الشباب ليعرفوا كيفية اتخاذ القرارات بشكل فعال، والتفاعل الإيجابي مع أقرانهم والعمل كداعمين ومناصرين للمجتمع.

- أما الوعي النقدي **Critical Awareness**: فهو عملية تزويد الشباب بالمعلومات، والموارد اللازمة لتحليل القضايا التي تؤثر على حياتهم وبيئاتهم، وكذلك وضع استراتيجية بطريقة تعمل بمثابة عوامل تغيير في مجتمعاتهم.

- وبالنسبة للفرص **Opportunities**: فهي عملية تزويد الشباب بأسس صناعة القرار وتشجيع مشاركتهم الفعالة في إحداث تغيير المجتمع.

رابعًا، الفرق بين تمكين الشباب وتمكين الكفاءات:

دائمًا ما تُثار إشكالية: هل يجب أن تُعطى الفرصة للشباب للتمكين من أجل التمكين نفسه، أو من أجل الكفاءة؟ وإن كان الشباب غير أكفاء فهل يتم الاستغناء عنهم جملة وتفصيلًا ويعوض عنهم بالكهول؟ أو ماذا؟

إن هذه التساؤلات تجعلنا نؤيد قول: إن ثمة مصطلحات- بداية- تحتاج إلى فهم وتعريف كي لا يختلط الأمر على مُتَّخِذ القرار، فمصطلح تمكين الشباب: يراد به تأهيلهم للانخراط في العمل بكفاءة، أما تمكين

الكفاءات: فلا يخص الشباب وحدهم بل يعني إعطاء المتميزين فرصة القيادة[1].

وهنا نرى أنه لا مانع من الجمع بين الأمرين: تمكين الشباب وتمكين الكفاءات، بمعنى أن تكون الأولوية لتمكين الكفاءات من الشباب على غيرهم.

(١) فيصل الشريفي: تمكين الشباب وتمكين الكفاءات، مجلة الجريدة الكويتية، العدد ٣١٣٧، رئيس التحرير: خالد هلال المطيري، ٢٠١٥/٩/٤. تم الدخول ٢٠١٧/٦/٢٩.

الفصل الثاني

تمكين الشباب حقيقته، وأسبابه، وآثاره

أولاً: حقيقة تمكين الشباب بين الواقع والخيال:

(أ) أنصار الاتجاه "المثالي المتعالي"

(ب) أنصار الاتجاه النفعي

(جـ) أنصار الاتجاه الواقعي

ثانيًا: أسباب عدم تمكين الشباب وآثاره:

(أ) أسباب عدم تمكين الشباب.

(ب) آثار عدم تمكين الشباب.

تمهيد:

يحتوي هذا الفصل على جزءين: أولهما، وفيه يقدم الباحث رؤية تجسيدية حول تمكين الشباب في أرض الواقع توضح وجود ثلاثة آراء: الأول، يذهب إلى أنه لا مشكلة في تمكين الشباب في العالم العربي وأن الشباب يؤدون دورهم بشكل طبيعي في مجتمعاتهم، بينما الرأي الثاني، يعبر عن نفعيته من خلال رؤيته لما يحقق المصلحة أو المنفعة بشكل أكبر بغض النظر عن أي شيء آخر. أما الرأي الثالث، فيرى أنه لا وجود للشباب ولفرصهم في التمكين في مجتمعاتهم. كما يعرض هذا الفصل لواقع مشاركة الشباب العربي في المجالات الأساسية المختلفة، ومدى قيامهم بدورهم في الحضارة العربية منذ فجرها وما بعدها.

أما بالنسبة للجزء الآخر: فقد جاء بعنوان "أسباب عدم تمكين الشباب وآثاره"، وفيه يعرض الباحث للأسباب التي أدت إلى انزواء الشباب بعيدًا عن المشهد في الآونة الأخيرة، وعدم تمكينهم، بالإضافة إلى الآثار الناجمة عن عدم تمكين الشباب على المستوى الفردي، والمحلي، والمجتمعي، والدولي.

أولاً: حقيقة تمكين الشباب بين الواقع والخيال:

تتفاوت الآراء وتختلف في مجتمعاتنا العربية حول مدى أحقية تمكين الشباب من عدمه، وهذا يجعلنا نقف أمام ثلاثة اتجاهات رئيسة هي:

أ) أنصار الاتجاه "المثالي المتعالي":

وهم أصحاب السلطة والنفوذ أو مؤيدوهم؛ حيث يعيشون في عالم المثالية المتعالية، ولا يرون إلا ما يريدون أن يرونه، وفيما يتعلق بقضية تمكين الشباب يرون أن الشباب قد أخذ فرصته ويمارس حقوقه على أكمل وجه، ويبنون اعتقادهم هذا إما على أساس أن بعض المسئولين في الدولة قد قاموا بتعيين مجموعة من الشباب في أماكن مرموقة بالدولة، وإن كان هؤلاء الشباب يمثلون ثلة قليلة من فئة الشباب المطحونة الهالكة والمتهالكة. وهم يتعايشون مع هذا الواقع بصورة مقلوبة، وبمنطق مغلوط، حتى أصبح تعيين أو تمكين بعض الشباب بمثابة تمكين للكل من وجهة نظرهم، بدلًا من أن يكون تمكين الكل [المنطقي بشكل أكثر] هو تمكين للجزء الذي يندرج تحته. وإما على أساس تقديم الوعود والاتفاقيات النظرية فحسب، ولسان حالهم سنفعل ونفعل، دون وجود استراتيجية محددة، أو آلية ممكنة يتم الانطلاق من خلالها لتحقيق كل أو بعض ما يوعدون به على أرض الواقع.

وإذا تساءلنا ما مبرر أنصار هذا الرأي وأدلته فيما يـدَّعي مـن ناحيـة النظرة الاستشرافية من أجل تمكين الشباب؟ أو بصيغة أخرى: ما سـبب عدم تمكين الشباب بشكل كلي في المرحلـة المعـاصرة، إذا سـلَّموا بـذلك في أسوا الظروف؟

إذا ما أقرَّ أنصار هذا الاتجاه بعدم تمكين الشباب بشكل كلي في عصرنا الحالي، فإنهم يقدمون حججًا- وإن كانت واهية في ذاتها- من أجل إقنـاع الناس بما يعتقدون، ومن بين هذه الحجج قـولهم:(إن الشـباب في عصر التكنولوجيا، الذي نعيشه الآن، لا يستطيعون تحمل المسئولية كما ينبغي، سواء أكانت مسئولية سياسية، أو علمية، أو اقتصادية...الخ).

ناهيك عن أنهم دائمًا ما يرددون قول:(إننا نعيش في مرحلـة حرجـة مـن مراحـل التـاريخ لا تقبـل التجـارب والاختبـارات بشـأن الأمـة ومستقبلها)، وبالتـالي كانـت الثقـة الزائـدة في الكبـار، أي كبـار السـن، والخوف من خوض مغامرة الاعتماد بشكل كبير على الشباب. وذلك مـرده خوفهم من ثقافة التغيـير، والتجديـد، وإيمـانهم بترسـيخ فكـر "لـيس في الإمكان أفضل ممـا كان"، أو بعبـارة أخـرى "مـا نعرفـه خـير مـن الذي لا نعرفه"، أو أن "الوضع لا يتحمل خوض تجارب قد تنجح أو تبوء بالفشـل"، وغيرها من المبررات.

كما يرى أنصار هذا الاتجاه المثالي أن مشاكل الشباب هي مشاكل المجتمع، وبالتالي فإن تمكين الشباب يأتي في إطار تمكين المجتمع. وفى نظر هذه المدرسة [أو هذا الاتجاه] فإن انخفاض مستوى المشاركة بين الشباب هو مجرد العَرَض (Symptom)، أما المرض فهو تأخر مستوى تطور المؤسسات السياسية، وهشاشة مؤسسات صنع وإنفاذ "سيادة القانون"، أي تدنى مستوى الحُكمانية في بناء السلطة، وعملية صنع السياسة، واتخاذ القرار[1].

وحسب هذه النظرة، فإن قدرة (Potential) الشباب العربي لم تُكتشف جيدًا، وأن الشباب قادر على الانطلاق وريادة النهضة إذا ما تغيرت البيئة الحاكمة لسلوكه وتفعيل قدراته، أي المناخ المحيط بالشباب[2].

والملفت للانتباه أن هذه النظرة تتردد بين النخب الحاكمة والنخب المعارضة على السواء، ولكن بغرض مختلف، فتقول الأخيرة: إن البيئة "الداخلية" هي المشكلة (مثلًا: الإرادة السياسية، القوانين، السياسات..) بينما تقول الأولى: إن البيئة "الخارجية" هي المشكلة (نقص الموارد

---

(١) علي الصاوي: الشباب والحكم الجيد والحريات، بحث مقدم إلى ورشة العمل الإقليمية الثالثة، الرباط- المغرب (٦-٢٠٠٥/٧/٨)، تم الدخول، ٢٠١٧/٦/٣٠. ص ٣.

(٢) المرجع نفسه.

الطبيعية الوطنية، تحديات إقليمية اقتصادية وإستراتيجية، مخاطر خارجية تهدد الأمن الوطني..)[1].

وهذه المدرسة ترى أيضًا أنه من غير الضروري "حصحصة" الديمقراطية، بالحديث عن الأنشطة التي تُسمى "التمييز الإيجابي" للمرأة مثلًا، [أو الشباب]، أو للأقليات الدينية، أو للطبقة العاملة.. بل إن الأهم هو إصلاح مؤسسات الحكم، لتكون جيدة، من خلال احترام سيادة القانون ومبادئ الشفافية[2].

لكن كل هذه الادعاءات المزعومة واهية، ومن ثَمَّ لا تصمد طويلًا أمام النقد والرد، وذلك على النحو التالي:

بداية، إن لم يكن الشباب هم الذين يتحملون المسئولية، سواء السياسية، أو العلمية، أو الاجتماعية، فمنْ؟ ثم إذا استقرأنا تاريخ الحضارة العربية وخاصة في مرحلة أوجها وازدهارها وتقدمها، وبعبارة أخرى في عصر نهضة الحضارة العربية والإسلامية، نجد أن هذه الحضارة قامت على كاهل الشباب وسواعدهم، والتاريخ زاخر بآلاف القادة، والعسكريين، والعلماء، والفقهاء، والحكماء، والفلكيين، والأطباء، والرياضيين،...إلخ من الشباب الذين أبلوا بلاءً حسنًا في نهضة الأمة

(١) علي الصاوي: مرجع سابق، ص ٣.

(٢) المرجع نفسه.

العربيـــة وتقـــدمها بمختلـــف معتقـــداتهم أو ديانـــاتهم، ومـــذاهبهم، وانتماءاتهم، وأفكارهم، والذين تم تمكينهم بناءً على معيار الكفاءة والتميز، لا المحسوبية والرشاوى. على العكس مما نحن عليه الآن مـن التخـلي عـن الشباب، والنوم في سباتٍ عميق تصحبه دَعَة، وركـود، وخمـول لا متنـاهٍ في كثير من الأحوال.

لعل أكبر دليل على ذلك، ما أسست له القـوات المسـلمة خـلال فـترة الغزوات الأولى الممتـدة مـا بـين بـدايات القـرن السـابع والقـرن الثـامن ميلادي، وخاصة منـذ بـدء العصر الذهـبي للإسـلام مـع بدايـة الخلافـة الأموية وقيام أكبر إمبراطورية إسلامية شهدها العالم.. الدولـة الأمويـة. تأثرت الخلافـة بـالفرائض القرآنيـة وبـأهم الأحاديـث النبويـة الشريفة مشددةً على أهمية المعرفة. وقد أصبح العالم الإسلامي، خلال هذه الفـترة، المركـز الثقـافي والفكـري المنفـرد في العـالم للعلـم، والفلسـفة، والطـب، والتعليم حيث رسخ الأمويون أسباب المعرفة ونشروا الإسـلام في منـاطق شتى من الشرق والغرب، وتم تأسيس الكثير دور العلم والمعرفـة وجـذبوا العلماء، وقد أطلـق الأمويـون أول عملـة إسـلامية هي الدينـار الأمـوي، وأسسوا أول أسطول بحـري، وشـيدوا وأشـادوا معـالم إسـلامية خـالدة في دمشق، وقرطبة، والقدس، والمدينة، وحلب وغيرها من المـدن الإسـلامية، وأســس الأمويــون المستشــفيات، والمكتبــات، ودور العلــم، والعبــادة،

والقصور، وفي العصر العباسي شيد "بيت الحكمة" في بغداد؛ وهو مكان سعى إليه كل من العلماء المسلمين وغير المسلمين؛ لترجمة وجمع وخلق المعرفة من كل العالم إلى اللغة العربية[1].

على هذا فقد كان للدين الإسلامي دورٌ عظيمٌ في حثه على ضرورة تمكين الشباب؛ فلم يرفض أتباع الديانات الأخرى في التعايش والعمل من أجل نهضة الأمة الإسلامية والعربية التي يعيش في كنفها وتحت ظلالها المسلمون، وغير المسلمين من اليهود والنصارى في أمن، وأمان، وعدل، وسلام. في الوقت نفسه الذي بلغ فيه شباب المسلمين ما بلغوا في الفقه، والعلم، والطب، والفلك، والهندسة،...إلخ، ولعل أكبر دليل على ذلك ما فعله حكام المسلمين وخلفاؤهم.

فلا غرو أن نجد الحكام والخلفاء يهتمون في أن يكون أطباؤهم من هؤلاء الذين هم من غير المسلمين، بل من اليهود، والنصارى، والمجوس، حتى لقد كان للمتوكل (٥٦) ستة وخمسون طبيبًا كلهم من النصارى[1].

---

(1) https://ar.wikipedia.org/wiki/الذهبي_للإسلام_العصر Accessed: 28/2/2017.

See: Vartan Gregorian, **"Islam: A Mosaic، Not a Monolith"**, Brookings Institution Press، 2003, pg 26-38.

لقد كان ابن أثال النصراني طبيب معاوية بن أبي سفيان، كما كان يوحنا بن ماسويه النصراني طبيب المعتصم بالله، كما عينه الخليفة المأمون رئيسًا لبيت الحكمة، وكان أبو الحكم النصراني الدمشقي يعتمد عليه معاوية في تركيب الأدوية. وهذا يوضح كيف أنه يجوز الاستعانة بغير المسلمين فيما هو دنيوي من أجل تحقيق مبدأ التعايش وإرساء قواعد نهضة الأمة العربية عمومًا[٢].

بالإضافة إلى أننا إذا نظرنا إلى العصر الغربي الحالي- عصر التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل- تحدونا الدهشة حين نرى أن العلماء الذين ساهموا في ازدياد نهضة الحضارة الغربية وتقدمها هم الشباب، وخاصة شباب العالم العربي المسلم؛ الذي لم يجد من دولته ووطنه دعمًا لتحقيق أهدافه، وابتكاراته، ومشروعاته البحثية والعلمية، فما كان إلا أن ارتمى في أحضان الغرب من أجل تحقيق أمنياته المتمثلة في: الشهرة، والمال، والإبداع في مجال التخصص. ناهيك عن أن الشباب في الدول الغربية تجد منهم: الرؤساء، والوزراء، وأصحاب السلطات السيادية في الدولة، الذين لا

---

(١) السيد جعفر مرتضى العاملي: خصائص الآداب الطبية في الإسلام، مع لمحة موجزة عن تاريخ الطب، المركز الإسلامي للدراسات، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩، ص ٣٧.

(٢) انظر: الفكر السرياني وأثره في الحضارة العربية الإسلامية، كنيسة القديسة تريزيا بحلب، ١٤ كانون الأول ٢٠١٠.

تتعدى أعمارهم الأربعين عامًا في كثير من الأحوال، ولعل خير مثل على ذلك الرئيس الفرنسي الشاب "إيمانويل ماكرون" الذي لا يتجاوز سنه الأربعين عامًا- تسعة وثلاثون عامًا- والذي أثار فوزه جدلًا واسعًا بل ومنذ إعلان خوضه سباق الوصول إلى "الإليزيه"، خاصة بيننا نحن أبناء العالم العربي؛ لأننا لا نألف مثل هذا الأمر في بلادنا الشرقية- العربية بسبب قهرنا ما من قِبل الأنظمة السياسية التي تتمتع بالأساليب القمعية، والديكتاتورية والاستبدادية إلا فيما ندر.

ب) أنصار الاتجاه "النفعي":

يرى أنصار هذا الاتجاه أن مشاكل الشباب تختلف عن مشاكل المجتمع، وأنها لا ترتبط مباشرة بمستوى الحكم الجيد. ويترتب على تلك النظرة إعطاء الأولوية للخدمات الموجهة للشباب، مثل: الأنشطة الترفيهية والرياضية، أو بناء مساكن الشباب، والقول إن الشباب يريد الانضمام إلى سوق العمل وليس الانضمام إلى الأحزاب (بطريقة: سأعطيك سمكة، فلا تعبأ بالمشاركة في الصيد.، ومادمت لن تتعلم الصيد فلن يؤثر كلامك حول قراراتي!)[1].

(١) علي الصاوي: مرجع سابق، ص ٤.

ويترتب على هذه النظرة النفعية لتمكين الشباب أن المرء سيواجه معضلة علمية وسياسية، تضطره إلى المفاضلة في أولويات السياسات العامة بشأن الشباب بين مواجهة البطالة؛ باعتبارها مشكلة اقتصادية، وإصلاح آليات سوق العمل؛ باعتبارها مشكلة سياسية وإدارية[1].

وفي هذه الحالة يتم القبول بهامش "ضَيِّق" من الحريات والمشاركة السياسية باعتبار أن هذا الهامش سوف يتسع بعد انخفاض حدة المشكلة الاقتصادية وعند توافر الموارد المالية اللازمة لتلبية احتياجات الشباب من الخدمات، ويتم الترويج لثقافة تبرر النقص في الحريات بالتقدم في الخدمات[2].

ج) أنصار الاتجاه "الواقعي":

وهم أولئك الذين يرون أن الشباب قد حُرم الخير الكثير، ومن ثمَّ لم يتم له التمكين، وأنصار هذا الاتجاه لا مصلحة لهم إلا نهضة الأمة ورفعتها وذلك من خلال إيمانهم بأنه لا نهضة للأمة العربية إلا بتمكين الشباب بمختلف توجهاته الدينية، أو السياسية، أو العرقية، أو...الخ.

---

(١) علي الصاوي: مرجع سابق، ص ٤.

(٢) المرجع نفسه.

وينطلق هؤلاء من أرض الواقع المرير؛ حيث ضجت المقاهي بالشباب، وامتلأت دور السينما بالفتية والفتيات، وأحاط اليأس سياج الأمة من كل جانب، ولمَ لا؟ وقد أضحت البطالة سمة العصر، والانحراف الفكري والاجتماعي خيَّم بظلاله على جميع أنحاء الأمة؛ وذلك بسبب تخلي قيادات الأمة العربية عن الشباب، فبالتالي تخلى الشباب عنهم، وأصبح يعيش في حالة اغتراب نكراء، اغتراب عن كل شيء، عن الأمة، وعن الدولة، وعن المجتمع، وعن الأسرة...إلخ.

وإن كان التعميم خطأ منطقيًّا، فإن بعض الدول العربية أخذت تنتبه لمثل هذه الأمور وبدأت بالفعل في العمل على تمكين الشباب والاستفادة من قدراته وإمكاناته المتدفقة التي لا تنضب.

فرأينا في الآونة الأخيرة انفتاح البلاد العربية وشبابها على تجارب سياسية "مقارنة" ببلدان أخرى مكن شبابها من إدارة المقاليد الاقتصادية والسياسية، وتوصلوا إلى تحقيق نجاحات ملفتة، وسعت الهوة الكامنة بين الموجود والمنشود، وبين ما يسود في الواقع وبين ما حلم به الشباب أو انتظروه. وعندما يقرأ شاب لبناني أو تونسي أو مصري عن كون وزير الخارجية النمساوي سيباستيان كورس، عُيّن وزيرًا وعمره لا يتجاوز ٢٨ عاما، أو أن رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو لا يفوق عمره ٤٣ عامًا، أو أن وزير الصحة والرياضة السويدي غابرييل يكستروم

عمره ٢٩ عامًا، يتبين أن السن أو انعدام التجربة لا يمثلان عائقًا أمام تحمل المسئوليات والتمكين، بل إن المسألة في عمقها وجوهرها هي رهان على كفاءة. فالتأخر في تمكين الشباب من الاضطلاع بالمسئوليات القيادية، والخلاف بين الرهان على الشباب أو الاستفادة من الخبرة، قد يفضيان إلى سجال سياسي في بلد عربي أو آخر[١].

وما يقيم الدليل على أن المسألة ليست "قدرًا عربيًا" هو أن العديد من الدول العربية انخرطت في مسار تمكين الشباب من المسئوليات القيادية، أليست "شما المزروعي" التي عينت في العاشر من فبراير ٢٠١٦ وزيرة لشئون الشباب في دولة الإمارات، أصغر وزيرة في العالم عن سن لا تتجاوز يوم تعيينها ٢٢ عامًا؟ والأمر ينسحب كذلك على أقطار عربية أخرى حاولت تمكين الشباب في الوزارات أو مواقع قيادية أخرى مهمة[٢].

من كل ما سبق دعتنا الحاجة إلى أن نعرض لأسباب عدم تمكين الشباب بشيء من التفصيل وذلك على النحو التالي:

---

(١) تمكين الشباب العربي من المواقع القيادية: النجاعة أم الأحلام، صحيفة العرب [نُشر في ٢٠١٧/٠٤/١٨، العدد: ١٠٦٠٦، ص (١٢)، لندن].

, Accessed: 1/8/2017.http://www.alarabonline.org/article/3%

(٢) تمكين الشباب العربي من المواقع القيادية: النجاعة أم الأحلام، مرجع سابق.

ثانيًا: أسباب عدم تمكين الشباب وآثاره:

إنَّ المعالجة الصادقة لأية قضية تؤرق المجتمع والأمة، وتهدد كيانهما، وأمنهما، وازدهارهما، ينبغي أن تبدأ بدراسة الأسباب التي أدت أو يمكن أن تؤدي إليها، خاصة إذا كانت الظاهرة متكررة عبر التاريخ؛ وذلك لأنَّ إعطاء الدواء دون تشخيص للداء نوع من العبث، والوقوف على الأسباب دون إعطاء الدواء نوع من العجز والانتحار[1]. وعلى هذا، فإن الوقوف على المرض والاعتراف به هو أول طريق العلاج الأنجع.

لذا يحاول الباحث من خلال هذه الدراسة تحديد أسباب عدم تمكين الشباب أو التحديات التي تعوق تمكين الشباب، وآثاره ليس على الفرد والمجتمع فحسب، بل وعلى الأمة العربية عمومًا.

أ- أسباب عدم تمكين الشباب:

تعددت الأسباب التي أدت إلى عدم تمكين الشباب، ونعرض منها على سبيل المثال لا الحصر الأسباب التالية، وفيها نشخص المرض فحسب، ثم نُقدم الحلول في الفصل الذي يليه والذي نتناول فيه طرق العلاج، ومن هذه الأسباب:

(١) طه عابدين طه: مرجع سابق، ص ٢٧.

أولاً: أسباب سياسية:

لعل أهم الأسباب على الإطلاق- التي تكون تحديًا أو سببًا في عدم تمكين الشباب- الأسباب السياسية؛ وذلك لأنها متعلقة بمَنْ بيدهم زمام الحكم والسلطة، فإن لم يُمَكَّن للشباب من قِبل منْ بيدهم الحكم، فمِمَّن؟!!

إضافة إلى ما ذكرناه في السابق- من آراء وادعاءات تُنذر بعدم استطاعة الشباب للتمكين- نضيف رأيًا سياسيًا آخر، وهو عدم استقرار الأنظمة السياسية في المنطقة العربية؛ بسبب الصراع على الحكم والمناصب وتبني الأنظمة الديكتاتورية في بعض الأحيان من ناحية، وبالتالي، عدم استقرار الأنظمة السياسية في المنطقة. وبسبب أن دول الغرب لم ولن تترك دول العالم العربي تهنأ أو تعيش في راحة أبدًا؛ لعلمها بمدى خطورة تفوق العالم العربي والإسلامي وتقدمه على مصالحها الخاصة، ومن ثمَّ تبنى الغرب نظرية المؤامرة على العالم العربي من ناحية، ناهيك عن مهمة تفتيته من ناحية أخرى.

كما ترتبط الأسباب الإعلامية بالأسباب السياسية، ونقصد بالإعلامية هنا التابعة للحكومة أو لسياسة الدولة، سواء على المستوى السمعي، أو المرئي؛ بحيث تتناول القضايا التي تفرضها عليها السياسات المتَّبَعَة، مع إهمال شديد للشباب وعدم استغلال طاقاته فيما هو نافع،

وإنما بالعكس تعمل الأجهزة الإعلامية في أغلب الأحيان على تدمير طاقات الشباب من خلال طرح النموذج السيئ أو الفاشل وكأنه القدوة والمثل الأعلى الذي ينبغي الاقتداء به وحذو حذوه، في الوقت نفسه الذي تقتل فيه الطاقات المبدعة والمنتجة، سواء من خلال بخسها وازدرائها، أو إهمالها وتحاشيها. وإن كان ثمة إعلام هادف وناجح إلا أنه محدود النطاق والهدف.

ثانيًا: أسباب اجتماعية (غياب العدالة وتفاقم التفاوت الطبقي):

لا شك فى أن العدالة الاجتماعية مطمح كل المجتمعات، وكل القوانين السماوية والوضعية تحُض على العدالة الاجتماعية، وتُعدُّ العدالة الاجتماعية من أهم مطالب [ثورات الربيع العربي والشعوب العربية جميعًا] ولاسيما الثورة المصرية ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م المجيدة، حيث يعاني الشعب المصري من وجود طبقتين في المجتمع، طبقه غنية تستحوذ على الثروة والسلطة معًا، وأخري فقيرة لا تحظى بأي اهتمام وتعانى من ثالوث: الفقر، والبطالة، والمرض، وتأتي أهمية العدالة الاجتماعية من كونها معالجة لأوضاع الفقراء في المجتمع، والتي تنعكس على ما يُقدم لها من

خدمات متدنية في التعليم، والصحة، والمناطق التي يسكنها هؤلاء والتي تعانى من العشوائية والتهميش[1].

لذا فإننا نجد أكثر الشعوب العربية عدم تمكين للشباب تلك الشعوب التي تغيب فيها العدالة الاجتماعية، ويطفو فيها التفاوت الطبقي، والتمايز العِرقي والعنصري.

وعلى هذا فإن انحصار العدالة في هذه القوى أحدث تصدعًا في ميزان العدالة بعد أن أصابه شرخ كبير ترتب عليه أن طاشت إحدى الكفتين وثقلت الأخرى. وهذا هو حال كثير من البلدان التي فقد فيها الكثير من الناس أبسط مبادئ العدالة؛ فالغني يزداد غنىً والفقير يزداد فقرًا، وقد صرنا كأننا نعيش في غابة يأكل فيها القوي الضعيف بعد أن أصبح الإنسان منا ذئبًا لأخيه الإنسان في كثير من الأحيان.

هذا بالإضافة إلى تلك الأسباب الثقافية التي ترجع إلى ثقافة الشعوب العربية، وعاداتها، وتقاليدها التي تنظر للشباب- في كثير من الأحيان- نظرة دونية تحوي في باطنها الاستعلاء، والتي مفادها أن الشباب لا يقوى

---

(١) حازم محمد إبراهيم مطر: اتجاهات الشباب الجامعي نحو العدالة الاجتماعية كمتغير في صنع سياسات الرعاية الاجتماعية الجديدة، رسالة ماجستير(غير منشورة)، إشراف الدكتور/ طلعت مصطفى السروجي، والدكتورة/ عزة على شحاتة، القاهرة، جامعة حلوان، ٢٠١٢، ص ١.

على تحمل المسئولية لافتقاره للخبرة التي مرَّ بها أسلافه، والعقلية، والقدرة، والكفاءة، التي يمتلكها كبار السن، ناهيك عن عدم الثقة في إمكاناته وشهاداته، وقدراته. باختصار النظر إليه بنظرة العصور القديمة، أو ما يمكننا أن نطلق عليها قياس الماضي على الحاضر، أو الغائب على الشاهد.

ثالثًا: أسباب اقتصادية (الفقر، والجهل، والمرض):

إن كانت بعض الدول العربية لديها الإمكانات المادية والاقتصادية المتميزة، فإن البعض الآخر يعاني من قلة الموارد الاقتصادية، ومن ثَمَّ صعوبة في تمكين الشباب في العديد من القطاعات الحكومية والخاصة على حدٍ سواء.

لهذه الأسباب الاقتصادية المتردية تأثير كبير على الحالة المجتمعية؛ فقد ينشأ عن قلة الاقتصاد أو الفقر إهمال التعليم، والصحة، والبيئة، بل والإنسان نفسه في كثير من الأحيان، وبالتالي يصير عرضة للفقر، والجهل، والمرض، وما أدراك من دولة أو مجتمع ينتشر فيه هؤلاء الثلاثة أو ما يُطلق عليها الثالوث المدمر؟!!.

يرى الباحث أن قلة الموارد الاقتصادية ترجع لسببين: أحدهما سبب طبيعي، وذلك بسبب قلة الموارد الطبيعية، أو الزلازل، والبراكين، والفيضانات، وسوء الطقس والأمطار، ... وغيرها. أما الآخر، فسبب بشري

مردُه إلى أن بعض البلدان العربية عاشت فترات طويلة- وبعضها لا يزال- تحت ظلم الاستدمار[1] أو الاحتلال الأجنبي الغاشم الذي حطم الحلم العربي من ناحية، ودمر اقتصاد وموارد البلاد العربية ونهبها من ناحية أخرى. ناهيك عن اتباع الأنظمة الديكتاتورية والاستبدادية في بعض البلدان، والتي كانت سببًا في التفاوت الطبقي وزيادة حدته، وتقسيم المجتمعات إلى طبقة رأسمالية تمتلك كل شيء، وطبقة دونية لا تملك شيئًا.

---

(١) الاستدمار **La Colonisation**: مصطلح مستحدث، رغم أصالته في العربية، وهو من اقتراح الكاتب الجزائري الراحل مولود قاسم، ويؤدي معناه، معنى كلمة (استعمار)، التي استعملت خطأ في هذا المعنى- نتيجة الخطأ في ترجمة اللفظ الأجنبي السابق- حيث وردت في القرآن في قوله تعالى (هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا)، بمعنى الإسكان والإعمار، أي جعلكم تسكنون الأرض وتعمرونها. وهذا المعنى مخالف لكلمة La Colonisation التي تدل على الاستدمار بجميع صوره ولا تدل على الاستعمار الذي يعني في العربية: إعمار الأرض وعمرانها.

انظر: علي سعد الله: نظرية الدولة في الفكر الخلدوني، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص ٣٤١.

رابعًا: أسباب شبابية:

ترجع للشباب نفسه في ظل عالم التكنولوجيا والتقدم الذي وفَّر الكثير والكثير من سبل الراحة، التي على إثرها أصيب بعض الشباب بصدمة- وإن شئت فقل قطاعًا كبيرًا منهم، جراء التقدم الهائل وكيف أن بلاده لا تواكب هذا التقدم؛ نتيجة لذلك انتابه الشعور بالإحباط والملل في الوقت الذي كان ينبغي فيه أن يكد ويجتهد ويعمل من أجل تخطي الدول المتقدمة وتحقيق الانجازات التي تؤهله للتفوق عليها بدلًا من اللحاق بركابها والرضا بالتبعية لها.

على هذا بدأ يأخذ الإحباط لدى بعض الشباب صورة الشعور بالاكتئاب، وهناك من يتمرد ويظهر السلوك العدواني أو المتطرف نتيجة شعور الفرد بالهزيمة أو الفشل، وكلما كان موضوع الإحباط مهمًا لدى الشخص أو يتعلق بمجال حيوي ومباشر كان الإحباط أشد، وظهرت ردة الفعل بصورة أقوى واعنف[1].

على النقيض من هؤلاء، نجد الفئة الأخرى القليلة من الشباب التي لم تتأثر بظروف مجتمعاتها وبلادها والتي تملكت من اليقين بالله ثم علو

(١) أسماء بنت عبد العزيز الحسين: أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، دراسة تحليلية، المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٤، ص ص٢٤،٢٥.

الهمة وتحديد الهدف؛ مما مكنها من بلوغ المناصب الإدارية المتميزة، وبالتالي جاءت النتيجة مثمرة وناجعة؛ لأن هؤلاء الشباب لا يعرفون لليأس طريقًا، ولا يأخذون من القنوط منهجًا، وإنما جدُّوا واجتهدوا فبلغوا ما بلغوا.

ب- آثار عدم تمكين الشباب:

لا شك في أن لعدم تمكين الشباب آثارًا بالغة؛ سواء على المستوى الفردي أو الذاتي، أو على مستوى المجتمع، أو على مستوى الأمة العربية ككل. وبلغة أخرى، تنجم عن عدم تمكين الشباب آثار عامة وآثار خاصة.

١) البطالة:

يعاني الشباب من مشكلة البطالة، حيث لا يجدون العمل المناسب لمؤهلاتهم وقدراتهم، أو لا يجدون فرص عمل في العموم. أي إنهم إما يعانون من البطالة الرأسية التي تعني التفاوت بين طبيعة القدرات، والمهارات، والمؤهلات التي يحملها الشاب، ونوعية العمل الذي يعمل به، أو يواجهون سوقًا تستبعدهم، فلا يجدون فرصة عمل تستوعبهم؛ ولذلك يضطرون للسفر للخارج بالطرق الشرعية تارة وبالطرق غير الشرعية تارة أخرى. أو قد يلجئون للعمل الحر بالحصول على قروض ميسرة [دون فائدة] من الجهات الرسمية كالصندوق الاجتماعي، أو من خلال الجمعيات

الأهلية؛ وذلك لعمل مشروعات صغيرة في مجالات اقتصادية متنوعة، كل حسب الخبرات التي لديه، وبحسب الجماعات المرجعية التي ينتمي إليه[1].

هذا معناه أن مشكلة البطالة يتولد عنها عدد من المشكلات ويرتبط بها عدد من الحلول المقبولة مجتمعيًا. فمن ناحية المشكلات فقد تؤدي البطالة إلى زيادة العنف الشبابي، وولادة عصابات صغيرة من الشباب- وبالذات في المناطق العشوائية والفقيرة- تمارس العنف والبطلجة... كذلك ترتبط المشكلة بالهجرة غير الشرعية التي تنتشر في بلاد عديدة داخل القطر المصري [والعربي عمومًا]، وفي قرى بعينها، مشكلة فيما بينها شبكة من علاقات الارتباط، إلى حد أصبحت معه مشكلة الهجرة غير الشرعية فعلًا مرتبط بالصلات القرابية الأسرية[2].

علاوة على هذه المشكلات ذات الصلة، فإن ثمَّة عوائق بنيوية أساسية تحول دون تحقيق تقدم حقيقي في مواجهة القضية، أولها غياب قيمة العمل الجماعي، ورفض العمل غير الحكومي. المشكلة الأولى مرتبطة بطبيعة التنشئة التربوية في المدارس والجامعات، حيث نجد أن النشاط

---

(١) محمود عبد الله: الإشكاليات والحلول: نحو رؤية واقعية لتمكين الشباب، مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية، ٢٢ فبراير ٢٠١٦، تم الدخول ٢٠١٧/٧/٢.
http://rawabetcenter.com/archives/21120

(٢) محمود عبد الله: مرجع سابق.

الجماعي داخل هذه المؤسسات التربوية في تراجع شديد، ولا يتم وضع هذه القيمة كقيمة أساسية لتقييم الطلاب، وبالتالي ينشأ الطلاب على الفردية والأنانية؛ لأن مصدر التقدير الأدبي والمعنوي هو القدرات الذاتية، وليس العمل في جماعة. هذا رغم أننا في الأساس مجتمع تقليدي تعلو فيه القيم الجماعية على الفردية. ورغم أننا مررنا بثورة كبيرة وعدد من الموجات الثورية [في عالمنا العربي] أثبتت القدرة على العمل الجماعي دون الخضوع لقيادة مركزية، ورغم ما لدينا في تاريخنا الحديث والمعاصر من الشواهد الدالة على تميز المصريين في العمل الجماعي الخلاق، فإن ذلك لا نجد له أثره[1].

أما المشكلة الأخرى، فهي مشكلة مرتبطة بالطبيعة الخاصة للعمل الحكومي وما تتوفر فيه من ميزات لا يجد الشباب لها مثيلًا في القطاع الخاص أو في العمل الحر. ففي القطاع الخاص يجد الشاب نفسه مهددًا من قبل صاحب العمل، وخاضعًا لإرادته، إذ يمكن الاستغناء عنه في أي وقت، خاصة أن بعض الشركات تقوم بإجبار المتعاقدين للعمل لديها على التوقيع على الاستقالة قبل التعيين، حتى يسهل الاستغناء عنه في الوقت المناسب، كما لا تتوفر فرصة الحماية من مخاطر العمل. والملفت حقًا أن مشكلة البطالة كانت على رأس القضايا التي رأى الشباب ضرورة مواجهتها

(١) محمود عبد الله: مرجع سابق.

في أحدث الدراسات التي قام بها في المركز القومي للبحوث الاجتماعية، وقد تكررت ذات النتيجة في بحث آخر أجري قبل ثورة يناير، وجاء تحت عنوان "هموم واهتمامات الشباب المصري"[1].

نستنتج مما سبق أن استفحال ظاهرة البطالة في السنين الأخيرة، وتحولها إلى ظاهرة عالمية تؤرق بال الجميع- بدءًا من الشباب العاطل وأسرهم وصولًا إلى المقررين والسياسيين ورجال الاقتصاد- ناجمة في جوهرها عن انعدام التوافق بين التعليم والتكوينات المتوفرة وحاجيات المجتمع في الازدهار؛ مما يؤدي إلى إهدار كبير في الجهد والأموال وتصاعد البطالة في صفوف خريجي الكليات والمعاهد العليا، والتي تُعدُّ من الناحية السيكولوجية أكثر قساوة من بطالة غير المتعلمين؛ فخريجو الجامعات تكونت في أذهانهم تمثُلات راسخة، عن حاجياتهم ومستويات عيشهم المستقبلية يصعب عليهم القبول بأقل منها أو التنازل عنها، كما أنهم لا يقبلون بأي عمل كان ويترفعون عن العمل اليدوي[2].

---

(١) محمود عبد الله: مرجع سابق.

(٢) عبد القادر أزداد: ثقافة التغيير عند الشباب على ضوء الربيع العربي، جامعة الحسن الثاني عين الشق الدار البيضاء المملكة المغربية، د.ت.، ص ص ١٣،١٤.

٢) تعاطي المخدرات:

من الآثار الجانبية لعدم تمكين الشباب شعور الشباب بالفراغ القاتل، وكذلك الاغتراب عن المجتمع الذي سئمه كثيرًا، وفي ظل غياب العمل، والوازع الديني، والرقابة، لا يجد بعض الشباب مَفَرًا من تفريغ طاقته إلا في المخدرات ومشتقاتها هروبًا من الواقع وتحمل المسئولية إلى العيش في ظلمات اللاوعي وفقدان الأمل.

إن سببًا رئيسًا من أسباب تعاطي المواد المخدرة هو البطالة؛ وذلك لأن البطالة ترتبط بالإقبال على المواد المخدرة؛ للحصول على المتعة، والهروب من المسئوليات الاجتماعية، والعجز عن التحقق الذاتي[1].

٣) الانضمام لجماعات متطرفة:

ليس ثمة شك في أن التطرف الفكري يكون أكثر انتشارًا وسط الشباب، وعند التساؤل: لماذا يكون التطرف الفكري أكثر انتشارًا في فئة الشباب دون أي فئة عمرية أخرى؟

نجد الإجابة عن هذا التساؤل تتمثل في أن أولئك الأطفال الصغار لم تكتمل شخصيتهم بعد؛ فهم لا يمتلكون عقلاً ناضجًا، ولا علمًا، ولا قوة، ولا شجاعة حتى يكون لهم فكر، ناهيك عن أنهم لا يزالون في

(١) محمود عبد الله: مرجع سابق.

مرحلة التكوين الفكري، والعقلي، والشخصي. كما أن الشيوخ الكبار؛ وإن كانوا يحوزون فكرًا، وعلمًا، وشخصية فإنهم ليس لديهم الشجاعة ولا القوة التي تجعلهم يعبرون عما يؤمنون به[1].

وعلى النقيض من هؤلاء يكون الشباب؛ فهم الذين خرجوا من مرحلة التكوين الطفولي إلى مرحلة النضج العقلي والفكري، وإن كانوا لا يزالون في مرحلة عدم الاكتمال، كما أنهم لم يصلوا بعد لسن الشيخوخة الذي يحول بينهم وبين ما يشتهون أو يريدون. بالإضافة إلى أن الشباب أكثر اندفاعًا وتهورًا وقوة من غيرهم، وذلك نتيجة للحالة الاجتماعية التي يعيشها معظم الشباب من بطالة وعدم اكتراث الدولة لحالهم، وغياب سياسات ناجعة اتجاه الشباب وتوفير الفضاءات المناسبة لاحتضانه وجعله يؤدي دورًا إيجابيًا داخل المجتمع، وهو ما يفسر سرعة تقبل بعض الشباب لمثل هذا التطرف الفكري.

ناهيك عن أن هذه الجماعات المتطرفة من الشباب تنشأ نتيجة لدافع العزوف عن المشاركة في العمل العام، الناجم عن طبيعة بنية النظام السياسي الذي لا يشجع عمليًا على دمج الشباب، لكنه يُقدم مبادرات

---

(١) جميل أبو العباس زكير: المتطرفون؛ نشأة التطرف الفكري، وأسبابه، وآثاره، وطرق علاجه، تقديم، بهاء درويش، القاهرة، دار النخبة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٦، ص ١٠٢.

يغلب عليها التقليدية والشكلانية. فمن ناحية يلجأ لمبادرات من نوع توفير قروض متناهية الصغر، دون بناء سياسة واضحة توجه هذه القروض بما يخدم الصالح الوطني. أو تخصيص عام للشباب، فيما يتم وضع الشباب رهن الاعتقال دون محاكمات حتى الآن، مع غلبة خطاب تهميشي- واستبعادي للشباب، يعيدنا لأجواء النظم الفاشية والنازية[1].

وبطبيعة الحال فإن هذا الخطاب التهميشي- والاستبعادي، والتحقيري، هو نتاج طبيعي وحتمي لصراع الأجيال، والخلاف المنهجي في تصور الدولة وطريقة عملها. فلا تزال الأجيال التي عاشت في ظل أجواء الزعامة الملهمة وطاووسية القائد، تؤمن بضرورة وجود قيادة جماهيرية مفكرة وتنويرية، باعتبارها الأقدر لدواعي تتصل بطبيعة الثقافة والمجتمع المصري والعربي، فيما اختلفت الأوضاع مع بزوغ شرائح شبابية جديدة، منها من تلقى تعليمًا أجنبيًا داخل مصر أو خارجها، ومنها من تعلم ذاتيًا بتكوين قدراته الخاصة تكوينًا جادًا، ومع نشوء مناخ عالمي يدعم غياب هذا النوع من الزعامات لِمَا خلفه من كوارث إنسانية، ما زلنا نعاني منها حتى الآن[2].

---

(١) محمود عبد الله: مرجع سابق.

(٢) المرجع نفسه

٤) الهجرة غير الشرعية:

هناك العديد من القرى في المجتمعات العربية عمومًا والمصرية خصوصًا تنتشر فيها ظاهرة الهجرة إلى بلاد أوربية كإيطاليا، وفرنسا، وروسيا، وغيرها من البلدان، للحصول على فرص عمل، وذلك عبر انتهاج طرق سفر غير شرعية، معرضين أنفسهم للموت. فيقعون تارة ضحايا للموت، وأخرى لاستغلال السماسرة، أما إذا استقر به الحال، فإنه يقع فيما يسميه زيجمونت بومان بـ"ثقافة آكلي لحوم البشر". حيث يرى "بومان" أن البلدان الأوروبية تقوي اقتصادها باستخدام العمالة الأجنبية، ولكنها لا تكتفي بمص دماء هذه العمالة، بل وتعمل على محو خصوصيتها عبر سياسة دمج، تستهدف تخليصهم من ماضيهم القومي. والواقع أن هجرة هؤلاء الشباب للعمل في مجال البناء والتشييد بوجه خاص، يدلنا على عدد من الحقائق الأساسية[١]:

– أولاها: أن القرى التي هاجر أبناؤها للعمل بالخارج قد استفادت اقتصاديًّا بصورة كبيرة، وهو ما بدا واضحًا في طبيعة عمرانها، والمستوى التعليمي لأبنائها من الجيل الثالث من أبناء المهاجرين.

– ثانيها: أن سوق عمالة التشييد والبناء يشهد تراجعًا كبيرًا في الراهن؛ ما يستدعي النظر فيه ومعالجة أزماته.

---

(١) محمود عبد الله: مرجع سابق.

– ثالثها: عدم قدرة الجهات الرسمية على بناء جسور من التعاون المشترك مع البلدان المضيفة بحيث تيسر السفر، وتقلل بقدر الإمكان من فرص الهجرة غير الشرعية.

أما بالنسبة للهجرة الشرعية، فإنها لا تقل كثيرًا عن الهجرة غير الشرعية من حيث المخاطر التي يتعرض لها شبابنا العربي أو الضريبة التي يدفعها إخواننا وأبناؤنا المغتربون سواء أكانت غربتهم في دول عربية أخرى أو في دول أجنبية، فقد لاحظنا في الآونة الأخيرة كيف أن الشباب العربي لا يحظى بالقبول والاحترام والمعاملة الإنسانية في بعض الدول العربية مثل غيره من الأجانب الذين أتوا لهذا البلد أو ذاك. فعلى سبيل المثال: يتمنى بعض شبابنا المصري المطحون أن يُعامل مثل معاملة الهنود من قِبل بعض الدول العربية الشقيقة. وهذا ما يُحزنهم ويُؤلمهم ولسان حالهم يقول: نحن أحق بالمعاملة الطيبة من أي أحد لما لنا من حقوق مثل: حق الأخوة في الإسلام، وحق الأخوة في العروبة وحق الأخوة في اللغة، وحق الأخوة في الجوار... وغيرها.

في كل الأحوال فقد عانى شبابنا العربي المغترب الويلات تلو الويلات؛ من غربة خارج الوطن أبعدته عن أهله وأحبته وأفنى شبابه من أجل لقمة العيش التي تكون على حساب صحته وأولاده، ومن غربة في الوطن، حين يرجع إلى بلده وكأنه أجنبي عنها سيقضي بضعة شهور ثم

يتركها ويذهب إلى حيث أتى، ناهيك، عن فقدان الصلة بين الأب وابنه الذي فقد حنان صدر أبيه ودفئه بعدما لم يكن هذا الأب المغترب المثل الأعلى للابن، وإنما كان الجد أو الأم هو البديل له في القيام بهذه المهمة الشاقة.

لا يعني كل هذا أن الباحث يرغب في عدم خروج أبناء الوطن العربي- أو أبناء أي قطر فيه- خارج قطرهم أو دولتهم، وإنما يرجو الاهتمام بأبنائنا في الخارج والعناية بهم قيميًا، وحقوقيًا، وصحيًا، بالإضافة، إلى العناية بأسرهم وأولادهم.

٥) أما عن آثار عدم تمكين الشباب على مستوى الأمة العربية:

فإنه يعود بالضرر ليس على المستوى القُطري فحسب، بل وعلى الأمة العربية ونهضتها؛ وذلك من خلال عدم مسايرة الأمم المتقدمة تكنولوجيًا وعلميًا، وسياسيًا، واقتصاديًا،...، إلخ، ناهيك عن العيش في وحل التخلف والرجعية، ما لم تستيقظ الأمة من سُباتها وتعمل على وضع خُطط إستراتيجية تنموية يكون هدفها في المقام الأول العمل على تمكين الشباب واستغلال طاقاته وإمكاناته في المجالات المختلة.

الفصل الثالث

فرص تمكين الشباب ومجالاته وتحدياته

أولاً: فرص تمكين الشباب.

ثانيًا: مجالات تمكين الشباب.

ثالثًا: تحديات تمكين الشباب.

تمهيد:

تتعدد قضايا الشباب وتتنوع، ولعل أولى هذه القضايا التي أود تأكيدها هي أن مسألة الاهتمام بالشباب لم تعد ظاهرة محلية أو إقليمية، بل أصبحت ظاهرة عالمية، لما للشباب من دورٍ بارزٍ ومميزٍ في دعم المسيرة التنموية الشاملة؛ لما يملكه من طاقة، وقوة، وحيوية؛ لذا يجب بذل المزيد من العناية، و الجهد، والالتزام لإعداد الشباب ورعايتهم بشكل يضمن صحة الشباب؛ كونها ثروة وطنية، وقومية، وإنسانية، فبقدر ما نعطي الشباب ونعدهم الإعداد السليم بقدر ما نحصل على خبرات و كوادر بشرية قادرة على مجابهة التحديات الداخلية والخارجية في عالم سريع التغير[1].

لذا كان لابد من تقديم رؤية حول فرص تمكين الشباب مُتَمَثَلَةٌ في تساؤلات من قبيل: ما الفرص التي ينبغي إتاحتها للشباب؟ وما السبيل إلى ذلك؟ وقبل الإجابة عن هذه التساؤلات نطرح تساؤلًا: هل فرص تمكين الشباب واحدة بمختلف مراحله العمرية وفي كل الأقطار العربية؟ والإجابة عنه بالنفي، حيث إن الفرص التي تؤهل الشباب للتمكين تتعدد

---

(١) خيام محمد الزعبي: واقع الشباب العربي: بين التطلعات والتحديات، سوريا، د.ت.، ص ١.

حسب الفئة العمرية المراد التعبير عنها؛ فمتطلبات الشباب من الفئة العمرية ما بين ١٥ إلى ٢٠ سنة تختلف عن متطلبات الفئة ما بين ٢٠ إلى ٢٥، كما تختلف متطلبات الفئة الأخيرة عن متطلبات الفئة ما بين ٢٥ إلى ٣٥، كل حسب حاجاته ومتطلباته اللازمة.

أولاً: فرص أو حاجات تمكين الشباب:

إن فرص تمكين الشباب تختلف من دولة لأخرى، ومن قطر لآخر، كل حسب ظروفه وحاجاته، وإن كانت ثمة قواسم مشتركة فيما يتعلق بفرص تمكين الشباب تكون لازمة للأقطار والدول العربية جميعًا، والتي منها على سبيل المثال لا الحصر- ضرورة توفير فرص للشباب في مجال التعليم، والسياسة، والاقتصاد، ...إلخ.

وفي هذا السياق، تحدونا الرغبة إلى الحديث عن فرص الشباب في الفترة ما بين ٢٥ إلى ٤٠ كما حددنا في بداية تعريفنا للشباب؛ لأنها فترة ما بعد الانتهاء من التعليم بمختلف أنواعه، والتي يكون فيها الشباب في أمس الحاجة إلى الفرص التي تمكنه في أولى مراحل حياته من تكوين نفسه والشعور بذاته. وإن كان هذا لا يجعلنا نهمل مرحلة التعليم الجامعي بما تحمله من أعباء ونقدم رؤيتنا لتمكينه في إطار الظروف التي تحيط به، وبالتالى تكون أول ما نبدأ به في حديثنا عن فرص الشباب؛ لأهميتها وخطورتها.

على الرغم من ارتفاع معدلات التعليم والالتحاق بالجامعات وإقبال العديد من الشباب على التعليم العالي، فإنه يبدو أن نوعية التعليم [بالعالم العربي عمومًا وبعض دوله على وجه الخصوص] ليست بالشكل المطلوب لإحداث تنمية اقتصادية-اجتماعية مستدامة، ناهيك عن القصور في الهياكل التنظيمية، والضعف في التدريب للخريجين الجدد الحاصلين على المهارات التدريبية. حيث إنه على الصعيد المحلي توجد كتلة حرجة من الخريجين من المدارس المهنية والجامعات نحن بحاجة إليهم من أجل تعجيل عجلة التنمية الاقتصادية، والعمل على حل المعضلات الاقتصادية والتي يكون الشباب هم المحور الرئيس فيها. إن مُعِيقات التنمية في التعليم في الشباب العربي هي محدودية القدرة على استيعاب الطلاب الخريجين من الجامعات؛ والسبب في ذلك هو عدم كفاية الموارد المالية المخصصة لهذا القطاع حيث إن مؤسسات التعليم العالي تستوعب عددًا محدودًا من الطلبة، وهذا يعمل على هجرة الطلاب إلى الخارج من أجل الالتحاق بالجامعات الأجنبية؛ وبالتالي يعمل على إضعاف التنمية في قطاع التعليم، بالإضافة إلى إن هناك نقل أموال من الداخل إلى الخارج وهذا يضعف الاقتصاد العربي[1].

(١) غسان عمايره: تقرير حول: الشباب والتنمية، إشراف، شاكر خليل، المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار بكدار، ٢٠٠٨، ص ٧.

إن كل ما سبق يجعلنا نُجملُ فرص أو حاجات تمكين الشباب الجامعي على النحو التالي:

وقبل ذلك نتساءل لماذا لا بد من توفير فرص للشباب؟ وتكون الإجابة أن الشباب يُعدُّ اللبنة الأساسية في بناء أي مجتمع، وهم أهم عناصر الإنتاج في مجتمعاتهم، فهم جيل القوة، والطاقة، والمهارة، والخبرة، ويعتمد على نفسه من خلال العمل والإنتاج، لاسيما ذوي الكفاءات من الخريجين الذين أمضوا الفترة المهمة من حياتهم في الدراسة، والتخصص، واكتساب الخبرات العملية، وتعرف الحاجة علي أنها حالة من النقص، والافتقار، والاضطراب الجسمي أو النفسي، وإن لم تشبع أثارت لدى الفرد نوعًا من التوتر أو الضيق لا يزول إلا أن أشبعت هذه الحاجة[1].

للشباب احتياجاته الأساسية التي يجب أن تُشبع حتى يتحقق إحساسه بذاته، ووجوده، ومكانته في المجتمع، وقد اهتمت كثير من البحوث والدراسات العلمية بدراسة احتياجات الشباب الجامعي [وإن كان أكثرها ينطبق على الشباب عامة أيضًا] والتي يمكن تحديدها فيما يلي[2]:

(١) حازم محمد إبراهيم مطر: مرجع سابق، ص ٤٩.

(٢) المرجع نفسه، ص ص ٤٩، ٥٠.

أ- الحاجات الجسمية والصحية: وهي الاحتياجات الخاصة بالمحافظة علي الحياة وعلي الجسم سليمًا معافى خاصة من المرض والتشوه، وتتمثل هذه الاحتياجات فيما يلي:

- الحاجة إلي الطعام والشراب.

- الحاجة إلي الرعاية الصحية المناسبة.

- الحاجة إلي ممارسة الألعاب الرياضية، والاهتمام بتناسق عضلات الجسم.

ب- الحاجات النفسية: وهي الاحتياجات الخاصة بتحقيق الصحة النفسية للشباب وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي في المجتمع ومن أهم هذه الاحتياجات :

- الحاجة إلي تأكيد الذات والشعور بالاستقلال.

- الحاجة إلي الحب والمحبة، والقبول والتقبل من الجماعات المختلفة، وخاصة خارج نطاق الأسرة.

- الحاجة إلي التحصيل والنجاح.

- الحاجة إلي الأمن، والتخفيف من القلق والاضطراب الذي يعيشه الشباب؛ بسبب التفكير في مستقبله سواء مستقبله المهني، أو تفكيره في الزواج وتكوين أسرة جديدة.

ج- الحاجات العقلية المعرفية: وهى الحاجات المتعلقة بإشباع رغباته نحو الثقافة، والمعرفة، والتعليم وتقدير آرائه وأفكاره ومن هذه الحاجات ما يلي:

- الحاجة إلى المعرفة واكتساب الخبرات التعليمية.

- الحاجة إلى توفير البرامج الثقافية.

- الحاجة إلى الفهم والتقدير من جانب الكبار.

د- الحاجات الاجتماعية: وهي الحاجات التي تتعلق بحياته الاجتماعية كالحصول علي مهنة، وتكوين أسرة، والانضمام إلى جماعات أخري في المجتمع كالروابط السياسية، والمهنية، والمشاركة في قضايا المجتمع ومن أهم هذه الحاجات:

- الحاجة إلى شغل مكانة لها قيمة ومعني في المجتمع .

- الحاجة إلى الحصول على مهنة تتناسب مع قدراته، واستعداداته، وتعليمه.

- الحاجة إلى الزواج وتكوين أسرة.

- الحاجة إلى الانضمام إلى الجماعات في المجتمع.

- الحاجة إلى مشاركة في الجهود المبذولة لخدمة المجتمع وقضاياه الاجتماعية، والسياسية، والتعبير عن آرائه.

هـ- الحاجات الترويحية:

وهي الحاجات المتعلقة بإشباع الهوايات، والوقاية من الانحراف، وقضاء وقت الفراغ بصورة سليمة ومن هذه الحاجات:

- الحاجة إلى ممارسة الهوايات، والألعاب الرياضية، والثقافية، والاجتماعية، والفنية.

- الحاجة إلى وجود الأماكن والمؤسسات المختلفة التي يمارس فيها الشباب هواياتهم المختلفة ويقضون فيها أوقات فراغهم.

- الحاجة إلى وجود متخصصين مهنيين لمساعدة الشباب علي ممارسة هواياتهم وقضاء أوقات فراغهم.

وهناك تصنيف ثاني لاحتياجات الشباب الجامعي وهي كما يلي[1]:

١) الحاجة إلى التعبير الابتكاري:

يحتاج إلى الفرصة المناسبة للتعبير عنها ضمن الأنشطة الثقافية مثل: كتابة المسرحيات، أو الوصف، أو عن طريق الفنون اليدوية حيث يجد الشباب العديد من الفرص لاستثمار قدراتهم وإمكانياتهم.

---

(١) حازم محمد إبراهيم مطر: مرجع سابق، ص ٥١.، انظر: إبراهيم العمري: السلوك الإنساني في الإدارة الحديثة، الإسكندرية، الجامعات المصرية، ١٩٩٩، ص ١٨٢.

٢) الحاجة إلى الانتماء:

هذه الحاجة يتم إشباعها عن طريق الجماعات المختلفة التي يُنسب إليها الإنسان ومؤسسات رعاية الشباب، وتعتبر جماعات الأنشطة التي يتم تكوينها داخل تلك المؤسسات من أقوى الجماعات التي تعمل على تنمية روح الانتماء وبثها في الشباب.

٣) الحاجة إلي المنافسة:

ويتم إشباع هذه الحاجة من خلال جماعات الأنشطة، فالأنشطة الرياضية والثقافية يتنافس فيها الشباب من خلال الميول المختلفة.

٤) الحاجة إلى خدمة الآخرين:

إن الإنسان بفطرته يحب الناس، ويسعي إلى خدمتهم؛ لذلك فالشباب يشتركون في جماعات الخدمة العامة التي يضحون فيها بوقتهم وجهدهم في سبيل خدمة الآخرين.

٥) الحاجة إلي النشاط والحركة:

الشباب في هذه المرحلة لديهم شحنة كبيرة من الطاقة التي لابد من إفراغها وتعتبر الأنشطة هي التي تتيح لهم الفرصة المناسبة لإفراغ تلك الطاقات عن طريق الحركة والنشاط.

٦) الحاجة إلى الشعور بالأهمية:

وهي من أهم الحاجات الإنسانية للشباب في تلك المرحلة التي يشعرون في بدايتها بذاتيتهم. وهناك العديد من الحاجات الأساسية التي يرغب بها الشباب خريجي الجامعات في تحقيقها؛ كالعمل الذي يجلب الدخل ويوفر للشباب الأمن والأمان، والذي يؤدي غيابه إلى الإحباط، والتوتر، والقلق. كما أن عدم تحقيق هذه الحاجة غالبًا ما يجعل الإنسان يصاب بأمراض نفسية من الخوف من الحياة في الحاضر والمستقبل والذي يؤدي إلى القهر والفقر.

كما يوجد تصنيف ثالث لحاجات الشباب وهو يقسم تلك الحاجات إلى[١]:

(أ) الحاجات الأولية للشباب.

(ب) الحاجات الثانوية للشباب.

يصنف بعض الباحثين الحاجات الأساسية تبعًا لترتيب هرمي تشغل قاعدته الحاجات الفسيولوجية الأساسية، وتندرج تلك الحاجات

(١) حازم محمد إبراهيم مطر: مرجع سابق، ص ٥١.، انظر: مصطفى إبراهيم عوض وآخرون: الشباب والتنمية المتواصلة، دراسات نظرية وميدانية في البيئة المصرية، القاهرة، دار مصر لخدمات العلمية، ١٩٩٧، ص ص ٩:١٧.

ارتفاعات تصل إلى قمة الهرم حيث تُوجه الحاجة إلى تحقيق الذات، ولنبدأ بالقسم العام للحاجات الأولية ثم الثانوية.

(أ) الحاجات الأولية للشباب:

يحتاج الشباب لإشباع بعض الحاجات الأساسية والتي يؤدي عدم إشباعها لفترة طويلة إلى إصابة الشباب بأضرار جسمية، وكمثال للحاجات الأولية؛ الأوكسجين، والماء، والطعام، والغذاء، كما يمكن اعتبار الحاجة الجنسية أحد الحاجات الأساسية للحفاظ على العنصر البشري.

(ب) الحاجات الثانوية للشباب وتنقسم إلى مجموعتين:

١) حاجات الانتماء: ترتبط بالحاجة إلى الحب، والزمالة، والانضمام إلى جماعات مختلفة؛ كجماعة الأسرة، وجماعة الأصدقاء، وغيرها.

٢) حاجات الذات: ترتبط بالحاجة إلى تحقيق الاحترام، والتفوق، والمكانة الاجتماعية.

وتذكر سلوى عثمان الصديقي وجلال الدين عبد الخالق أن للشباب مجموعة من الاحتياجات نذكر منها[1]:

١) يحتاج الشاب إلى فرص مختلفة للنجاح، وتتأثر في هذه الحاجة بوضوح الأهداف في أذهان الشباب سواء كانت أهدافًا للعمل، أو الدراسة، أو النشاط، وسواء كانت أهدافًا قومية، أو اجتماعية، أو ثقافية.

٢) إشباع الحاجة للطعام وسلامة الجسم، وتتأثر هذه الحاجة بدخل الأسرة وكفايتها لإشباع احتياجات المعيشة، وتوفير الملابس الملائمة من الناحية الصحية والاجتماعية.

٣) يحتاج الشباب للتخلص من التوتر الانفعالي، وأن يكون لديه سبيل للتخلص من الضيق والقلق بأن يجد متنفسًا لاستغلال أوقات فراغه في النشاط الثقافي والهوايات.

٤) يحتاج الشباب إلى الشعور بقيمته، وتقدير جهود الشباب، وتنفيذ مقترحاته، ومشاركته في المناقشات، والمشاورات، ومعاملته

(١) حازم محمد إبراهيم مطر: مرجع سابق، ص ٥١، انظر: سلوى عثمان الصديقي وجلال الدين عبد الخالق: منهاج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ورعاية الشباب، الإسكندرية، دار المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٢، ص ص ٣٧٨:٣٧٩.

كقطاع مسئول عن بناء المجتمع وتقدمه باعتبارهم فئة ذات قيمة مطلقة، وأن يشعر بأنه قادر على العمل والنجاح.

٥) يحتاج الشباب إلى الشعور بالمساهمة في حياة المجتمع، وأن له دورًا إيجابيًّا واضحًا في تغيير المجتمع وتطويره.

وبالنظر إلى المعلومات والإحصاءات عن فئة الأطفال والشباب، يظهر أنها تقع تحت مُشكلات خطيرة ومُتعددة، مثل: الجريمة، والتسول، والفقر، والبطالة، ومن ثمَّ لابد أن تنصرف الجهود الرسمية، والشعبية، إلى العمل على تقديم الحلول التي من شأنها الحفاظ على هذه القاعدة العريضة من المجتمع حيةً، وجعلها العنصر الفاعل في عمليات التنمية. وحتى تكون المقترحات كافةً موجهةً إلى الاهتمام بحياة المجتمع، لاسيما الغالبية العُظمى منه وهم الشباب، الذين يُمثلون الرافد الحقيقي لأي تنمية وتطور ينشده المجتمع؛ ولذلك لابد من العمل على تلبية حاجاتهم المختلفة، وتنمية قدراتهم، ومهاراتهم، وتشجيع طموحاتهم، وإفساح المجال أمام تطلعاتهم وذلك لا يُمكن حدوثه إلا بإشباع حاجاتهم المُتعددة[١].

---

(١) أحمد محمد قاسم عتيق: التنمية البشرية المستدامة وسيلة لتمكين الشباب من التحرر من الفقر والبطالة والعنف، في ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الإقليمي لتمكين الشباب اليمن – صنعاء، مجلة أخبار السعيدة، بتاريخ ٢٠١٠/٦/٧، تم الدخول: ٢٠١٧/٧/٤.

ومن المعروف أن أبسط مطالب الشباب أن يحيا حياة كريمة وآمنة، بحيث يجد سبل العيش الكريم، وأن يجد المُناخ الآمن لإقامة حياة أسرية مستقرة لبناء المجتمع؛ من أجل تحقيق الذات والمكانة الاجتماعية المرموقة[1].

ومن أهم حاجات الشباب بالإضافة إلى ما سبق، الحاجة إلي ممارسة خبرات جديدة والشعور بالمخاطرة، وهذا الأمر، لا يتأتى إلا بجعل الشباب يُشاركون في عمليات التنمية المُختلفة، ويُمكن توضيح ذلك على النحو التالي[2]:

١- المشاركة في تحديد احتياجات المجتمع المختلفة وإعداد الخطط اللازمة تبعًا لقدراته.

٢- المشاركة الفعلية في بناء أمن المجتمع واستقراره من خلال المؤسسات المختلفة.

٣- إسهام الشباب في الخدمات الاجتماعية والتطوعية.

٤- المشاركة في البرامج التعليمية التربوية مثل: محو الأمية، ودورات التثقيف والتوعية، إلخ.

---

(١) أحمد محمد قاسم عتيق : المرجع سابق .

(٢) المرجع نفسه.

٥- الإسهام في ترسيخ الحضارة والتراث الشعبي والوطني.

٦- توصيل ونقل خبرات، وعلوم، ومعارف، وثقافات الشعوب الأخرى، وانتقاء الأفضل والصالح لخدمة المجتمع.

٧- المشاركة في حماية أمن وسيادة الوطن.

كل هذه المؤشرات تدلل على أهمية أن تمارس هذه الفئة دورًا أساسيًا في صنع القرار في المجتمع، وضرورة تمكينها بالعلم، والثقافة، والمعرفة لتكون مصدرًا للتغيير الذي يفتح آفاق التنمية أمام مجتمعنا. بعد أن تعرفنا على الوضع الراهن لفئة الشباب، ورأينا أن حياتهم مليئة بالتعقيدات الناجمة عن تداخل مجموعة من المشكلات التي تُكبل الشباب وتمنعهم عن أداء دورهم في النهوض بمجتمعهم وتخليصه من معضلات الفقر، والبطالة، والعنف[1].

ثانيًا: المجالات الأخرى التي ينبغي أن يتم فيها تمكين الشباب:

في هذا الإطار، يمكننا أن نعرض لتفصيل بعد إجمال لتلك الفرص التي ينبغي أن يتم تمكين الشباب من خلالها، والتي عرضنا لها مُجْمَلة في فرص وحاجات الشباب الجامعي، ومن ثمَّ تكون على النحو التالي:

(١) أحمد محمد قاسم عتيق: مرجع سابق.

أ) فرص أو حاجات متعلقة بالشباب نفسه:

حين نتحدث عن ضرورة وجود فرص لتمكين الشباب، يجب ألا نغفل أو نتغافل عن دور لا يقل أهمية عن الفرص نفسها، وأعني به دور الشباب أنفسهم، بحيث ينبغي أن يمتلك الشباب المؤهلات التي تمكنه من انتهاز الفرص التي تتاح له، واستغلالها بالطرق الممكنة. فلا يجوز لنا أن نطالب بفرص لتمكين الشباب دون أن يكون الشباب أنفسهم مؤهلين لهذه الفرص، وإلا سنكون مثل الذي يريد شراء سيارة فارهة وهو لا يجيد القيادة، أو الذي يرغب في نظارة وهو أعمى لا يرى!

إن قدرة الشباب الهائلة في التعامل مع مختلف القطاعات العلمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية،...إلخ، هي مناط تكليف الدول أو الحكومات، وإن شئت فقل القوة الدافعة والحافز الرئيس الذي يحث هذه الدول وتلك الحكومات على ضرورة إتاحة فرص العمل للشباب.

ب) فرص أو حاجات تتعلق بالدول العربية:

لابد من العمل على تنمية الاستثمار بين الدول العربية، وتشجيع ذلك من خلال روح الأمة العربية الواحدة والانتماء إليها، بدلًا من الارتماء في أحضان الغرب وتسليمه عقولنا وارداتنا جملةً وتفصيلًا.

يتحقق هذا الاستثمار من خلال مساهمة كل دولة بما لديها من إمكانات وموارد، فإحدى الدول العربية تمتلك الأيدي العاملة المتميزة،

وثانيها تمتلك القوة المادية الوافرة، وثالثها تمتلك التقدم العلمي والتكنولوجي، ورابعها تمتلك القدرة على التصنيع،...إلخ، وعلى هذا إذا ما تضافرت هذه الإمكانات بمختلف أشكالها وتوحدت تحت لواء الأمة العربية الواحدة، أو تم تفعيلها بشكل تطبيقي في "جامعة الدول العربية" ساعتها سيكون للعرب وللأمة العربية شأن آخر بين الدول.

على هذا ينبغي أن تعمل الدول العربية على توفير فرص للشباب في مختلف المجالات التالية:

فعلى مستوى المجال العلمي:

ينبغي أن تعمل الدول العربية مجتمعة ومتفرقة على ضرورة الاهتمام بتمكين الشباب في المجال العلمي، بداية من مراحل التعليم الأساسي، ثم الإعدادي والثانوي، والجامعي وما بعد الجامعي، والبحث العلمي، ويكون هذا التمكين من خلال علاج هذه المراحل ومعرفة جوانب القوة والضعف التي بها، والعمل على تطويرها بما يتوافق مع المستجدات العصرية التكنولوجية الهائلة، وبما يتلاءم مع متطلبات الشباب بمراحلهم العمرية المختلفة. وسوف نعرض بشيء من التفصيل كيفية علاج العملية التعليمية.

أما في المجال السياسي:

فلا يخفى على أحد، ضعف مشاركة الشباب الشديدة في العالم العربي، إلا فيما ندر، ولن يتم هذا التمكين إلا في مُناخ مُفعم بالحيوية المتمثلة في تطبيق العدل، وممارسة الحرية السياسية بشكل طبيعي دون قهر، أو ظلم، أو استبداد، أو استبعاد لفئة دون غيرها.

وبالنسبة للمجال الاقتصادي:

فتكون فرص تمكين الشباب فيه من خلال توافر الموارد الاقتصادية الممكنة، بالإضافة إلى الأيدي العاملة المُنتجة، وقد يكون ضعف المجال الاقتصادي سببًا رئيسًا في عدم تمكين الشباب؛ وذلك بسبب الفقر المدقع الذي يدفع الشباب بالهجرة إلى الدول الغربية وترك بلادهم من أجل تحسين مستوى المعيشة والدخل.

وعلى المستوى الصحي والتربوي:

إذا تم الاهتمام بالمجالات السابقة العلمية والاقتصادية سيترتب عليها بالضرورة الاهتمام بالجانب الصحي والتربوي؛ لأنه إذا وُجد العلم يصطحبه المال(الاقتصاد)، ومعهما الحكم الرشيد، إذًا سيكون الاهتمام بالجوانب الصحية، والتربوية، والدينية، والاجتماعية، ومن جراء ذلك تمكين الشباب من خلال توفير الاحتياجات اللازمة من معامل، وأجهزة، وآلات تكنولوجية ... الخ.

وسوف نتعرض لهذه الأشياء في حديثنا عن طرق علاج عدم تمكين الشباب على مختلف الأصعدة فيما يأتي، وقبل كل هذا دعنا نتحدث عن بعض التحديات التي تواجه تمكين الشباب.

أولاً، التحديات التي تواجه الشباب العربي على المستوى العام ولاسيما الحداثة الغربية:

أدى التقدم العلمي والتكنولوجي الغربي الهائل إلى شعور الشباب العربي بالنقص والعجز، ومن ثمَّ أصبح الشباب العربي يعيش في حالة من الارتباك والتوتر الشديد بين ثنائيات عديدة تكون مترادفات لمعنى واحد: القديم والجديد، أو التراث والمعاصرة، أو المحافظة والتحديث، أو الجمود والتحرر، أو الرجعية والتقدمية، أو الأنا والآخر، أو المحلي والعالمي، أو التراث والحداثة، أو الأصالة والمعاصرة، وقد ارتبط كل مفهوم من هذه المفاهيم بالآخر، حيث أصبح لا يمكن الحديث عن أحدهما دون الآخر، حتى لم يعد من تمام الأمر الحديث عن التراث في غياب المعاصرة، بشكل أو بآخر، أو العكس.

لقد ظهرت هذه الثنائيات نتيجة لاحتكاك العالم الشرقي عمومًا والعربي على وجه الخصوص بالعالم الغربي، وبخاصة في مطلع القرن التاسع عشر، سواءً بطريق مباشر أو غير مباشر، والذي حمل معه مواجهة حضارية شاملة، كان لا بد أن تحدث بعد أن جاءت أوروبا إلى بلادنا

حاملة معها كل نواتج نهضتها الحديثة: من علم نظري وثقافة عقلانية وأسلحة متفوقة، ونهم شديد إلى التوسع والسيطرة على أسواق العالم. ومنذ ذلك الحين أصبح الشغل الشاغل للعقل العربي هو التساؤل عما ينبغي أن يكون عليه موقفه من هذه المواجهة: هل يحتمي بتاريخه وتراثه الماضي، ويتخذ منه درعًا أو شرنقة تدفع عنه غوائل التيار الكاسح المتدفق من بلاد غريبة متفوقة، أو يساير التيار الجديد أملًا في أن يكون له نصيب في ذلك التقدم المادي والمعنوي، الذي حقق للحضارة الأوروبية تفوقًا ساحقًا على سائر حضارات العالم القديم؟[1].

من هنا ظهر التساؤل عن سبل النهضة بالنسبة للعالم العربي، وكيف يمكن للحضارة الشرقية والعربية أن تلحق بركاب الحضارة الغربية، وكيف تنهض من عثرتها وكبوتها بعد أن صارت في ذيل الأمم، وهل على الأمة العربية أن تأخذ بالقديم جملة وتفصيلًا، أو تصبو إلى التجديد في كل مظاهره مع القطيعة التامة مع القديم.

كل هذه التساؤلات كانت بمثابة التحدي الأكبر والعائق الأعظم أمام الشباب العربي، والتي جعلته في حيرة من أمره: أيأخذ بالحضارة الغربية

---

(١) فؤاد زكريا: الأصالة والمعاصرة ما بين الإتباع والإبداع، صحيفة الوسط البحرينية، العدد ٢٧٧٩، ٢٠١٠، تم الدخول ٢٠١٧/٧/٥

غثها وثمينها؟ أم يرتمي في أحضان الماضي وتراثه ويقلع في دائرته وتحت ظلاله؟

يرى الباحث أنه إذا أردنا أن نُقدم الحلول للقضاء على هذا التحدي علينا أن نعمل على بناء مشروع عربي نهضوي متكامل بين الأقطار العربية جميعها، لا نكون فيه مقلدين بل مبدعين، وذلك بسواعد الشباب العربي العلمية والعملية المختلفة، مع الإيمان بالأمل والتفاؤل، ودفن اليأس والتشاؤم.

وفي هذا السياق يحضرني قول "المسيري"- الذي أتفق معه تمامًا فيما ذهب إليه- من أن المشروع الحضاري العربي والإسلامي دخل طريقًا مسدودًا من البداية حين عرّف هدفه بأنه "اللحاق بالغرب". فهذا الشعار كان يعني أن يصبح "الآخر" هو الغاية وأن نصبح نحن الوسيلة فنتحول إلى بشر من الدرجة الثالثة في معظم الأحوال ومن الدرجة الثانية في أحسنها (لأن من يصل إلى الدرجة الأولى ينضم "إليهم" بطبيعة الحال). وفي محاولة تحقيق هدف اللحاق هذا كان علينا أن نُسكت إبداعنا ونُسقط قيمنا ونمحو ذاتيتنا ورؤانا بحلوها ومرها، لنتقبل ذاتيتهم ورؤاهم بحلوها ومرها. وتحت شعار الموضوعية أصبحت مهمتنا نقل كل ما يأتي إلينا من الغرب، وبخاصة "آخر صيحة"، ابتداءً بالمدارس الفلسفية وانتهاءً بالسيارات والأزياء، وبذلك سقطنا في شكل من أشكال السلفية الغربية

التقدمية ووقعنا ضحية إمبريالية المقولات، أي أن نتبنى مقولات الآخر التحليلية ثم نراكم المعرفة، وننظر للعالم، بل ولأنفسنا، من خلالها[1].

ثانيًا، التحديات التي تواجه الشباب على المستوى التعليمي العلمي:

يُعدُّ التحدي التعليمي والعلمي في المجتمعات العربية من أخطر التحديات التي تواجه الشباب العربي؛ وذلك لما يعيشه الشباب من واقع أليم- في الإطار التعليمي والعلمي- ملئ بالفساد على جميع الأصعدة، إلا فيما ندر، يتمثل في سوء المدخلات التعليمية، من مناهج عقيمة وطرق تدريس متبلدة تقوم على الحفظ والتلقين وتقتل الإبداع والابتكار، وافتقار للجانب الأخلاقي والقيمي القائم على العدل والمساواة، والتعويض عنه بالوساطة، والمحسوبية، والرشاوى. ناهيك عن بحث علمي أجوف خارج عن التصنيفات العالمية الدولية، إلا في دولة عربية أو اثنتين على الأكثر. وبالتالي كانت النتيجة سوءًا في المخرجات، حيث يوجد خريجون غير مؤهلين على مواكبة العصر بما يحويه من تقدم علمي وتكنولوجي هائل.

جراء كل ذلك كانت التحديات التي تواجهها الجامعات العربية كثيرة ومتعددة، تم تناولها في مجموعة من الملتقيات، والندوات، والكتابات عبر

(١) عبد الوهاب المسيري: الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، رؤية حضارية جديدة، تقديم، محمد حسنين هيكل، القاهرة، دار الشروق، الطبعة الثالثة، ٢٠٠١، ص،١٧.

أرجاء الوطن العربي، من أجل دراسة ومقاربة المشاكل التي تتخبط فيها،... وفي ظل هذه الأوضاع المتردية، وفي انتظار أفق جديد تبقى الجامعات العربية مدار صراعات بين قوى المجتمع المختلفة؛ فالسلطة تريدها أداة تحكم، وتكييف، وتطويع، والمجتمع يريدها أداة معرفة ومعبرًا أساسيًّا للاندماج في سوق الشغل، وقوى التقدم تريدها أداة تنوير وتثوير، والطبقة المثقفة تريدها مجالًا لممارسة حرية التفكير والنقد[1].

إن هذه الرهانات وغيرها (التي لا يتسع المجال لسردها) هي صلب واقع ومآل الجامعات العربية والتي يبدو أن أمامها مهام جسيمة، معرفية وحضارية منها الاستيعاب الجيد والملائم للجحافل الطلابية، التي تفد عليها كل موسم جامعي. ومهام أخرى يبدو أنها لم توفق حتى الآن في أدائها كاملة[2].

ثالثًا، التحديات التي تواجه الشباب على المستوى السياسي:

في هذا الإطار، يمكننا أن نطرح تساؤلًا: هل ثمة أزمة في مشاركة الشباب أو عدم تمكينه على المستوى السياسي؟

---

(١) عبد القادر ازداد: مرجع سابق، ص ص ٩،١٠.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٠.

تكون الإجابة بالإيجاب، نعم توجد أزمة في عدم تمكين الشباب سياسيًا، لأن الشباب في الوطن العربي ليس بالعدد القليل، وهذا سبب الأزمة لما لهم من تأثير في العالم العربي، وقد توصلت الدراسات إلى أنه يوجد الآن ما يقرب من مليار نسمة من الشباب الذين تقع أعمارهم ما بين ١٥ عام و٢٤ عامًا، وفقًا لتعريف منظمة الصحة العالمية (WHO)، أي حوالي ١٧-١٨٪ من مجموع البشر، أو أكثر من سدس سكان الأرض. ويُقدّر أن حجم الشباب قد ارتفع من عام ١٩٩٥ إلى عام ٢٠٠٠ بنسبة بلغ متوسطها ٠.٧٪ في العام، إذ ارتفع هذا العدد من ١.٠٢٥ بليون إلى ١.٠٦١ بليون شاب[١].

على هذا تُعدُّ مكافحة الفقر والأمية بين الشباب من أبرز أهداف الألفية، وأولويات البرنامج العالمي للشباب، باعتبار أن إدراك احتياجات الشباب وتفعيل دورهم ركن محوري في عملية التنمية، وبناء آليات الحكم الجيد [العادل]. إلا أن واقع الحال في الدول العربية إجمالًا يوضح التعثر الكبير في مجال تمكين الشباب[السياسي]، والذي اعتبرته تقارير التنمية الإنسانية تحديًا جوهريًا يرقى إلى مستوى الأزمة[٢].

---

(١) علي الصاوي: مرجع سابق، ص ٧.

(٢) علي الصاوي: مرجع سابق، ص ٧.

ولعل أبرز التحديات التي ترنو إلى عدم تمكين الشباب سياسيًا، والتي تدفع الناس وخاصة الشباب منهم إلى التطرف هو شيوع الاستبداد والقمع بدل الطمأنينة، والسكينة، والحوار، والإقناع. والاستبداد حينما يكون شائعًا في المجتمع فإنه يشمل الأسرة والمدرسة والمجتمع والدولة، ومع أنه يبدأ في الدولة إلا أنه سرعان ما يشمل باقي المؤسسات في المجتمع؛ لأن الدولة هي قمة الهرم وباقي المؤسسات تقع في قاعدة الهرم، ويكون رد الفعل على الاستبداد هو التمرد العنيف خاصة من طرف الشباب تجاه السلطة، التي تستخدم القمع سواء كانت سلطة الدولة، أم سلطة المجتمع، أم سلطة الأسرة، أم سلطة المدرسة. ومن هنا يكون الاستبداد والقمع سببًا في شيوع التطرف والعنف وليس علاجًا له[1].

رابعًا، التحديات التي تواجه الشباب على المستوى النفسي:

ينشأ هذا التحدي في أغلب الأحوال كنتيجة للتحدي السابق؛ لأن التحدي السياسي لتمكين الشباب ينتج عنه أشياء عدة منها الظلم،

(١) كمال المويل: التطرف تاريخه وشرح مفصل، مجلة البداية الجديدة الإلكترونية، ٢٠١٢/١١/١٤، رئيس التحرير: سحر رياض، تم الدخول: ٢٠١٧/٧/٩.

- http://www.albedaya-algadida.com/page/index/6181

للاستزادة انظر: عبد الرحمن الكواكبي: طبائع الاستبداد ومصارع العباد، تحقيق وتقديم، محمد عمارة، القاهرة، دار الشروق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩.

والقهر، والتفاوت الطبقي، وبالتالي، سوء التوزيع في العمل والإنتاج، والذي ينتج عنه بالتبعية الشعور بالإحباط، والتوتر، والقلق النفسي والعصبي.

ناهيك عن العوامل النفسية الأخرى التي داخل المجتمع والتي منها، على سبيل المثال لا الحصر، افتقاد المعنى الحقيقي للحياة، خاصة بعد تأخر سن الزواج، وعدم وجود فرص العمل، وتفشى عوامل اليأس بين كثير من الشباب من الجنسين، وسيادة النزعات المادية، والبعد عن النواحي العاطفية والمشاعر الإنسانية السامية مع عدم وجود هدف محدد يسعى الفرد إلى تحقيقه والصمود، والتضحية، والصبر في إنجازه. ناهيك عن التغيرات السريعة المتلاحقة التي يواجهها الشباب وتفقده التوازن الاجتماعي والنفسي مع افتقاده لأهمية دوره في الأسرة، والحياة، والمجتمع، وإخفاقه في تحقيق ذاته، واثبات وجوده، وضعف ثقته بنفسه واعتزازه بوطنه، وضعف مشاعر الانتماء، والولاء، والارتباط بأرض الوطن كما كان يسود بين معظم الشباب حتى عهد قريب[1].

أضف إلى ذلك، الملل والحياة الروتينية التي يعيشها جانب كبير من الشباب وسيادة مشاعر الاغترابية عن الذات، وسيادة مشاعر الأنانية لدى

(١) جميل أبو العباس زكير: مرجع سابق، ص ١٠٧.

جانب كبير من الشباب، وعدم الاحترام المتبادل والتواصل الروحي، والعاطفي، والوجداني بين الأجيال بعضها بعضًا[1].

هذا، بالإضافة إلى غيرها من التحديات التي تحول دون تمكين الشباب والتي عرضنا لبعض منها في معرض حديثنا عن أسباب عدم تمكين الشباب والتي كان منها؛ التحديات الاقتصادية، والمجتمعية وغيرها، ولكن ما السبيل إلى علاج هذه التحديات والمعوقات التي تقف حجر عثرة أمام تمكين الشباب في العالم العربي، هذا ما سنحاول الإجابة عنه في الفصل التالي.

(١)جميل أبو العباس زكير: مرجع سابق، ص ١٠٧.

الفصل الرابع

آليات تمكين الشباب وعلاج عدم التمكين

أولاً: كيفية تمكين الشباب.

ثانيًا: علاج عدم التمكين على المستوى العلمي.

ثالثًا: علاج عدم التمكين على المستوى السياسي.

رابعًا: علاج عدم التمكين على المستوى الاقتصادي.

خامسًا: علاج عدم التمكين على المستوى الاجتماعي.

تمهيد:

كما لكل داءٍ دواء في الأمور الطبية، كذلك الأمر نفسه في الأمور الحياتية، لذا، فمن الطبيعي جدًا ونحن في معرض حديثنا عن طرق علاج عدم تمكين الشباب أن نبدأ بتساؤل: هل من الممكن العمل على تمكين الشباب العربي بصورة جادة؟

عند الإجابة عن هذا التساؤل، نجد أنفسنا أمام موقفين: أحدهما، يرى أنه من الممكن تمكين الشباب العربي في مختلف المجالات بين عشية وضحاها، في حين يذهب الموقف الآخر، إلى أنه يستحيل القضاء على فكرة عدم تمكين الشباب بشكل نهائي؛ لأنه من الممكن حل هذه الأزمة في فترة ما، ثم ما تلبث إلى أن تعود مرة أخرى وتنشأ وتتفاقم من جديد، بل وقد تزداد حدتها في كل مرة عن سابقتها، كما أن لكل جيل من الشباب مشكلاته التي تختلف عن مشكلات غيره باختلاف العصر الذي يعيش فيه، وظروفه، وإمكاناته.

من هذين الموقفين يميل الباحث إلى أنه من الممكن تمكين الشباب في العالم العربي ولكن ليس على إطلاقه، وإنما وفق شروط وضوابط محددة، ولكن كيف؟

في حقيقة الأمر، فإنه من المهم للغاية توظيف طاقات الشباب واستثمارها فيما يعود عليهم بالنفع والفائدة، وفيما يخدم المجتمع والأمة؛ إذ أن جيل الشباب يشكل ثروة مهمة في أي مجتمع، ومن الواجب ألا تبقى هذه الثروة الذهبية دون استثمار حقيقي[1].

ثم إن استثمار طاقات الشباب يجب أن يكون وفق خطة علمية، ومنهجية، ومتوازنة، وذات أهداف واضحة؛ بحيث تؤدي إلى إحداث قفزة نوعية في حياة الشباب، وفي مسيرة المجتمع، وفي نهضة الأمة. كما يجب الاهتمام بقضايا الشباب، والعمل على حل مشكلاتهم، والتواصل معهم بانفتاح كي يمكن مساعدتهم في تجاوز العقبات والتحديات التي تعترض طموحات وتطلعات جيل الشباب[2].

لذا يرى كثير من الشباب أن "تمكينهم" وإشراكهم في العملية التنموية، وإدارة مشاريعها، والانخراط في برامجها، ودمجهم في الحياة العملية، تسبقه خطوات مهمة منها: جمع المعلومات الدقيقة عن الكفاءات الشابة- بنين وبنات-، وتصنيف مؤهلاتهم العلمية، وفحص خبراتهم العملية، وتقييم مهاراتهم، وإجراء الدراسات المسحية حول القطاعات التي

---

(١) عبد الله أحمد يوسف: خصائص الشباب، من أجل أن يعرف الشباب أنفسهم، السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢، ص ص ٨،٧.

(٢) المرجع نفسه.

يمكنها استيعاب هؤلاء الشباب ومدى سعتها وما هي متطلباتها. وكيف يمكن للشاب أن يتواصل معها ومع أمثاله من الباحثين عن وسائل "التمكين" لتبادل المعارف، والتواصل، واللقاءات[1].

كما أن على الشباب أنفسهم أن يدركوا أهمية مرحلة الشباب، وأن يعرفوا ذواتهم بدقة ووعي، فمرحلة الشباب لها خصائصها التي تميزها عن المراحل الأخرى في حياة الإنسان؛ ومعرفة هذه المراحل هي الخطوة الأولى والمهمة لمعرفة كيفية التعامل مع هذه المرحلة، وكيفية استثمارها فيما يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم وأمتهم[2].

(أ) كيفية تمكين الشباب:

والسؤال الذي يطرح نفسه: كيف يمكن أن نعمل على تمكين الشباب في عالمنا العربي؟

---

(١) محمد المختار الفال: تمكين الشباب.. ماذا يعني؟، مجلة الوطن أون لاين، السعودية، ٢٠١٢/٥/١٣، تم الدخول: ٢٠١٧/٧/١٨.

http://www.alwatan.com.sa/Articles/Detail.aspx?ArticleId=10848

(٢) عبد الله أحمد يوسف: المرجع نفسه، ص ٩.

أولاً: من خلال ترسيخ قيم الشعور بالانتماء وحب الوطن:

لا شك في أن شعور الشاب بالحب نحو وطنه يزداد نموًا وازدهارًا كلما شعر بأن الوطن يُقدم له الرعاية بمختلف أشكالها: الصحية، والنفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والاقتصادية. وأنه يوفر له فرص الحياة الكريمة، وحرية التعبير عن الذات، وفرصة الحماية من الضياع، والتشرد، والوقوع في دائرة التطرف والعنف، والخضوع لتسلط بعض رجال الإدارة وبطشهم وطغيانهم، وعلى الشباب أن يعي تاريخ وطنه، وحاضره، ومستقبله وأن يُقدِّر ما يقدمه له من خدمات وفرص في التعليم، وأن يفكر فيما يقدمه هو للوطن قبل أن يفكر فيما يطلبه منه وسيجد نفسه وقد زاد في أعماقه الشعور بالانتماء[1].

ولكي يساهم سكان المجتمع [الشباب تحديدًا] في تحسين أحوال مجتمعهم لا بد أن يتوفر لديهم الشعور الكامل بالمسئولية الاجتماعية، ولن يتوافر ذلك إلا إذا كان شعورهم بولائهم لمجتمعهم قويًا، ومن ثمَّ تبرز

(١) عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجية الشباب العربي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥، ص ص٩١،٩٢.

الحاجة الماسة لتنمية الانتماء، والمسئولية الاجتماعية، والمساهمة في تحسين أحول المجتمع[1].

بيد أن تنمية الانتماء والمسئولية الاجتماعية لن يتأتيا إلا بالثقة؛ سواء ثقة الشباب في ذاته، أو ثقة الحكام فيه، وهذا ما يجعلنا نتساءل: هل يثق الشباب العربي في ذاته؟ وهل تثق النُخب الحاكمة فيه؟ فالثقة في الذات عامل مهم في الميل إلى المشاركة (الطواعية والإرادية). وترتبط الثقة في الشباب بعوامل ذاتية/فردية، وأخرى بيئية/مجتمعية، وكلاهما يؤثر على مستوى الثقة في الشباب، سواء ثقة الشباب في قدراته أو نظرة النخبة الحاكمة للشباب (ولنأخذ مثلًا: ظاهرة حشد الشباب في مؤتمرات سياسية وحزبية عن دور الشباب، ومن يتحدث فيها إلى منْ؟، ومن يتكلم ومن يستمع؟)[2].

والذي يدعو إلى الحيرة هو لماذا توجد هوّة كبيرة بين النظرتين؟ ولماذا تستمر هكذا؟ وما الذي دفع الشباب بعيدًا عن مرمى النخبة السياسية؟ ومتى يتغير هذا الوضع؟ وما هو الاختلاف بين الشباب العربي والشباب في العالم من حولنا؟ وإذا صدق تفسير تعثر التنمية بأسباب تاريخية،

---

(١) محمد شمس الدين أحمد وآخرون: الإشراف والقياس في العمل مع الجماعات، القاهرة، مركز نور الإيمان للنشر، ١٩٩٩، ص ص ٣٠:٣٥.

(٢) علي الصاوي: مرجع سابق، ص ٨.

واجتماعية، واقتصادية، فما علاقة وضعية التخلف الاجتماعي الداخلي مثلًا بفشل الحكومات العربية في مجرد الاتفاق على عقد مؤتمرات قمة؟[1].

في هذا الإطار نستطيع التأكيد على أن للجامعة دورًا رئيسًا في تنمية روح الاعتزاز بالوطن، والولاء والانتماء له، فقد تُسهم- بوصفها مؤسسة علمية تربوية اجتماعية- مع غيرها من المؤسسات العاملة في المجتمع في مواجهة تحديات المستقبل للنهوض بالمجتمع وتحقيق التنمية المتوازنة، ناهيك عن أنها تَعدُّ من أهم تلك المؤسسات، وقد يرجع ذلك لما لها من دور في إعداد جيل واعٍ قادر علي دفع مسيرة التنمية وخدمة المجتمع[2].

مما سبق يمكن مواجهة التحدي الأول وهو الحداثة، وبالتالي الاعتزاز بالنفس، والثقة في القدرة العربية على النهوض والتقدم.

ثانيًا: ذهب "محمود عبد الله" إلى أننا نستطيع أن نُعوِّل في هذا الصدد على قوتين: الدولة والمؤسسات الدينية والإعلامية كالتالي:

---

(١)علي الصاوي: مرجع سابق، ص ص ٨،٧.

(٢) حسين حسن سليمان: السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، ص: ٢٠١.

أولاً: فيما يتصل بالدولة:

– إن الحديث عن مشروعات كبرى بعيدة عن الاحتياجات الاجتماعية، ومن وحي خيال القيادات السياسية والنخبة، وبعيدًا عن طاولة النقاش المجتمعي هو أمر غير مفيد، وينبغي العمل بطريقة لا مركزية تضمن تلبية الاحتياجات وتتماشى مع القدرات. إذن نحن في حاجة للتعرف على سوق العمل على المستوى المحلي داخل كل نطاق جغرافي، وبناء مشروعات شراكة بين الدولة والقطاع الخاص من جهة أو بين الدولة والشباب، تستهدف تمكين الشباب. ولعل من أبرز القضايا الملحة في هذا الصدد الاعتماد على المشروعات الصغيرة النابعة من الحاجات المحلية، التي يمكن تنميتها عبر التشبيك بين الفاعلين العاملين في العمل الأهلي والشباب الراغب في العمل، بحيث يتم المشاركة معًا في بناء خطة التنمية، وتحديد شروط الشراكة، في ظل الاهتمام بتذليل العقبات الأساسية كطبيعة الفوائد المقررة، والمساعدة في الترويج، وتوفير تأمين صحي، وغيرها من شروط الأمان الممكنة، حتى لا يتحول العمل في المشروعات الصغيرة إلى عمل عشوائي لا يؤدي للتمكين واستدامة التنمية، بل يصبح أداة من أدوات الإفقار، وزيادة الأعباء على الشباب[1].

(١) محمود عبد الله: مرجع سابق.

- ينبغي أن تسعى الدولة إلى تخصيص أكبر نسبة ممكنة للشباب في المجالس المحلية، لما في ذلك من أهمية لعدة أسباب، أولها تشكيل كوادر شبابية قادرة على التواصل مع الجماهير، تمارس العمل السياسي على المستوى المحلي، ويمكن الاستفادة منها على مستوى الأحزاب، بخلق كوادر يمكنها أن تحل محل القيادات القائمة، وعلى مستوى الدولة حيث يمكن الاستعانة بهم في العمل العام وفي المناصب التنفيذية، وعلى مستوى المجالس النيابية[1].

- على الدولة أيضًا أن تسعى لبناء مناخ صحي لممارسة النشاط داخل الجامعة، والوعي بأن الفصل بين الجامعة والعمل السياسي هو قطيعة كاملة ليس فقط مع تاريخ الجامعة المصرية والنضال الوطني، بل ومع المدنية الحديثة بالكلية، فالعمل السياسي هو جزء رئيس من تشكيل الوعي والوجدان للطالب الجامعي. مادام هذا العمل يتم في إطار سلمي وداخل حدود الجامعة[2].

- الدفع بسياسة تربوية جديدة، تقوم على التفكير وإعمال ملكة النقد، وليس التلقين والإذعان، وهو ما يتطلب بالضرورة تغيير المناهج وطرق التدريس. وهذا بطبيعة الحال، سوف يصب في النهاية في ناحية

---

(١) محمود عبد الله: مرجع سابق.

(٢) المرجع نفسه.

تجديد المنظومة القيمية، بحيث تنتقل من منظومة قائمة على العمل الفردي إلى منظومة قائمة على العمل الجماعي، والإبداعية، والابتكار[1].

ثانيًا: فيما يتصل بالمؤسسات الدينية والإعلام:

– ينبغي مراجعة دور ووظيفة المؤسسات الدينية، بحيث يكون خطابها مبنيًا على مبدأ المواطنة [حب الدين والوطن الذي حبه من الدين]، إذ أننا نجد هذه المؤسسات غائبة عن مشهد الدفاع عن قضايا من قبيل حقوق الإنسان المحلية والعالمية، ومواجهة الاعتداء على حرية التعبير، والدفاع عن المرأة، بل نجدها مؤسسات أقلوية، لا تهتم سوى بالدفاع عن أبناء عقيدتها فقط، دون السعي لتكون جزءًا من مجتمع حديث. ولعل تغيير الوظيفة يمكن أن يسهم فيما بعد في تغيير الخطاب[2].

إذا كانت مرحلة الشباب فترة توتر، وعدم استقرار وقلق ومعاناة، فإن الشباب يحتاج إلى الإيمان، دينيًا وفلسفيًا وأخلاقيًا. ويتمثل ما يحتاجه الشاب في مجال الإيمان العقيدي في[3]:

١- معنى للحياة يدفعه إلى- أو يحفزه على- أن يتخذ موقفًا إيجابيًا منها فيقبل عليها ويستمتع بها ويعمل من أجلها.

---

(١)محمود عبد الله: مرجع سابق.

(٢)المرجع نفسه.

(٣) عزت حجازي: مرجع سابق، ص ٢١٤.

٢- مجموعة من القيم والمعايير تنظم علاقاته بنفسه وبالآخرين وبالواقع.

٣- تفسير مقبول لعلاقة الإنسان بالكون ومسئولياته وحقوقه فيه.

ولا نعتقد أن عدم مواظبة بعض الشباب على ممارسة الشعائر الدينية دليل على أنهم لا يأبهون بموضوع الدين. حقيقة الأمر أنهم يمرون بمرحلة تتطلب فهمًا أنضج للإيمان والتزامات الإنسان فيه[١].

وتشير استطلاعات الرأي وقياسات الاتجاهات بين الشباب العربي في مستوى التعليم الثانوي والعالي إلى أن من لا يهتمون منهم بمشكلات الإيمان هم قلة قليلة. أما النسبة الغالبة منهم فإنها تبدى اهتمامًا حقيقيًا بعملية إعادة بناء نسق الإيمان، والقيم، والنظرة إلى الحياة. ويلاحظ الشباب بأسى أن ما لُقِّنُوا من تعاليم دينية، وقيم أخلاقية، ونظرة إلى الحياة لا يساعدهم في الوصول إلى فهم موضوعي لذواتهم وتقبلها، ولا يصلح أساسًا سليمًا لعلاقات سوية بينهم وبين الآخرين، ولا يسهم في تنمية إحساس بالإيجابية تجاه الحياة، ولا يفيد في تهوين متاعبها ومواجهة مشكلاتها[٢].

---

(١)عزت حجازي: مرجع سابق، ص ٢١٤

(٢) المرجع نفسه.

– وبالنسبة للإعلام فإنه يلاحظ على خارطة البرامج الإعلامية هشاشة البرامج التي تهتم بمشكلات الشباب، وتسعى لمواجهتها. بينما تزداد في المقابل البرامج الترفيهية، والبرامج الرياضية، التي لا تقدم مضمونًا جادًا يتصل بالحياة المعيشية المباشرة للناس[1].

لذا كان ينبغي على وسائل الإعلام إتباع سياسة جديدة تهدف إلى العمل على تنمية الشباب العربي، وتوعيته، وتثقيفه من خلال البرامج الدينية، والعلمية، والثقافية، ناهيك عن تعزيز روح النهضة العربية واستعادتها بما يتوافق مع مستجدات العصر، وفي الوقت نفسه تكون محتفظة بعبقها، وحضارتها، وتراثها اليافع النافع.

بالإضافة إلى ما سبق فإن هناك من رأى أنه من الممكن العمل على "تمكين الشباب" من خلال نظرة واقعية تقوم على الأسس التالية:

أ- البعد عن التعميمات دون معرفة الحقائق، واستخدام التفكير العلمي. ولهذا نحتاج إلى استثمار مهم في أنشطة جمع البيانات، وإجراء البحوث حول الشباب قبل اتخاذ قرار بشأن تمكين الشباب (وذلك من زوايا النشاط السياسي، والأوضاع الاقتصادية، والثقافات السائدة،

(١) محمود عبد الله: مرجع سابق.

والقدرات الفعلية والكامنة..)، أو قبل القفز إلى الحكم على قدرات الشباب فيما لو تم تمكينهم من مواقع التأثير[1].

ب- العدالة: بحيث ينبغي على أصحاب المصلحة أن يتحدثون عن أنفسهم، ولا يتحدث غيرهم عنهم، تحقيقًا لفكرة العدالة القانونية[والدينية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية]، وبما يسرى بحق المرأة أيضًا. بهذا المعنى نحتاج إلى إتاحة فرصة الولوج (access) إلى مواقع صنع القرار أمام الشباب، ونقل المعلومات والاتصال ثنائي الاتجاه، مما يتطلب وجود مراكز استطلاع رأى، تتصل بالشباب مباشرة وتكون مستقلة[2].

إن تحقيق العدالة الاجتماعية ليس مستحيلًا، ولكنه ممكن عن طريق التوزيع المتوازن للفرص، والإمكانات، والفرص المتاحة بين جميع المواطنين علي حدٍ سواء، وعندما يحدث العكس نكون بصدد نظام ظالم، وهو ذلك الذي يجعل جميع موارد البلاد العامة لمجموعة قليلة من المواطنين، ومن هذا المنطلق تكون الدولة مسئولة عن تحقيق العدالة الاجتماعية بين مواطنيها، ولن تتحقق العدالة الاجتماعية في ظل تفاوت الأجور، وارتفاع، الأسعار، والبطالة، ولتحقيقها أيضًا لا بد من القضاء

(١) علي الصاوي: مرجع سابق، ص ٥.

(٢) علي الصاوي: مرجع سابق، ص ٥.

على الفساد الإداري، والمالي، والوظيفي. والعدالة الاجتماعية في جوهرها هي إعطاء كل ذي حق حقه وفقًا لمبدأ تكافؤ الفرص بين كافة المواطنين، والمساواة في الفرص المتاحة بغض النظر عن أي اعتبارات متعلقة بأوضاعهم الاجتماعية، والاقتصادية، أو باعتقاداتهم المذهبية، أو الدينية، أو السياسية[1].

وتحقيق العدالة الاجتماعية لا يتم إلا من خلال توافر مجموعة من الآليات؛ كتفعيل برامج مكافحة الفقر، وإعادة النظر في سياسة الدعم لوصوله إلى مستحقيه، وتطبيق الحد الأدنى والأقصى للأجور، وربط الأجر بالإنتاجية، وإجراء تغييرات في اختصاصات الأجهزة الرقابية العليا بما يكفل تفعيل دوره في كشف المخالفات، ومحاربة الفساد المالي، والإداري، وإعادة النظر في الشرائح الحالية للضرائب، وإحكام الحصر الضريبي، والفحص، وتنفيذ القانون على الجميع دون تمييز في دولة مؤسسات تحترم القانون[2].

ليس ثمة شك، أن وضع سياسة اجتماعيه ناجحة قادرة علي مواجهة التحديات وتحديد الأهداف، يطرح إشكاليات عديدة تتشابك في أبعادها الاقتصادية، والاجتماعية، وترتبط كل الارتباط بقضايا التنمية، والعدالة

---

(١) حازم محمد إبراهيم مطر: مرجع سابق، ص ١.

(٢) المرجع نفسه.

الاجتماعية، والفقر، وتعالج السياسة الاجتماعية الوجه الإنساني والاجتماعي للتنمية، وهو ما يتوقف علي التنمية الاقتصادية التي يقف وراءها اقتصاد قوي يتصف بالقدرة الداخلية علي تحقيق النمو وهو ما يحتاج إلي قدرة تكنولوجية تحقق الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة وتلك التي يمكن إتاحتها[1].

وعندما ننظر للعدالة الاجتماعية، وقضيتها الأساسية هي النهوض من التخلف وتحقيق تنمية ذاتية ومستدامة، وعندما نتعامل مع الاستدامة على أنها ذات مكونات اقتصادية، واجتماعية، وسياسية، ومؤسسية إلى جانب المكونات البيئية، فإننا سنجد ترابطًا وثيقًا بين مكونات العدالة الاجتماعية، ومكونات التنمية المستدامة، فالبدء بالعدالة ينتهي بنا إلى ضرورة مراعاة قابلية التنمية للاستدامة، والبدء باستدامة التنمية ينتهي بنا إلى ضرورة مراعاة العدالة الاجتماعية، ويعكس ذلك ضرورة وأهمية صنع سياسة رعاية اجتماعية جديدة يشارك في صنعها الشباب الذي يقود المجتمع للتغيير، وأيضًا منظمات المجتمع المدني في مجتمع مدني جديد وفاعل طبقًا لرؤية وتصورات الشباب، وخاصة الشريحة المثقفة من الشباب[2].

---

(١) حازم محمد إبراهيم مطر: مرجع سابق، ص ٢.

(٢) المرجع نفسه.

وهذا المطلب ليس بعيدًا عن شعار [ثورات الربيع العربي] ولاسيما ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م وهو "عيش، حرية، عدالة اجتماعية"، الذي يرمز إلى التنمية، وتحسين نوعية الحياة «العيش»، فلا عدالة اجتماعية دون مقابلة الحاجات الإنسانية، ولا كرامة إنسانية في غياب العدالة الاجتماعية، كما أن ثمة صلة وثيقة بين العدالة، والحرية، والديمقراطية، والمجتمع [العربي عمومًا] والمصري خصوصًا، الآن في حاجة شديدة إلي العدالة سواء كانت الانتقالية أو العدالة الاجتماعية، لذلك يجب صنع سياسة رعاية اجتماعية جديدة للعدالة الاجتماعية طبقًا لأيديولوجية وموارد المجتمع [العربي] والمصري بحيث تكون نابعة منه[١].

ج- إدراك الفارق بين التمكين من ناحية والمشاركة من ناحية أخرى، أي إن التمكين "حق للشباب وواجب على الدولة"، وهو يؤثر أيضًا في- وإن كان لا يتوقف على- كونه "واجبًا على الشباب وحق الدولة عليهم". بعبارة أخرى، فإن هذه النظرة تَقبل التنوع داخل الجيل بين شباب يميلون إلى المشاركة أكثر من غيرهم، أو قد لا يُقبل الشباب على شغل مواقع معينة، ولكن المهم أن يكون لهم الخيار شكلًا، وكذلك من حيث القدرات أو الإمكانية (**empowered**). وتتضح علاقة التأثير

(١) حازم محمد إبراهيم مطر: مرجع سابق، ص ٢.

المتبادل بين الحق والواجب وتظهر في التفاعل التصاعدي بين الممارسة والوعي[1].

د- التدرجية والشمول في سياسات التمكين، أي إنه لا يجب وضع النتائج قبل معرفة المقدمات، ومن ثمَّ لا يصح أن نختزل التمكين (كظاهرة نوعية) في مساحة "حصة" الشباب في الهياكل السياسية والإدارية كمؤشر رقمي من أجل القفز على المقدمات بالقول بأن التمكين تحقق بتخصيص حقائب وزارية لعناصر من الشباب (بصرف النظر عن طبيعة الآلية ذاتها التي يتم من خلالها انتقاء هذه العناصر الشابة)، كما لا يصح أيضًا القول بأن تمكين الشباب لم يتحقق مطلقًا ماداموا لا يشغلون نصف الحقائب، باعتبارهم "نصف الحاضر"، مثلًا[2].

والمقصود بالتدرجية في هذه النظرة هو فقط في مجال التعايش مع تفاوت مستويات الأفراد في القدرة على الإنجاز (شاب طموح وآخر كسول) والارتقاء بمستوى إنجازهم من خلال وسائل التنمية الاجتماعية (التوعية، التدريب..)، أما على مستوى التمكين القانوني فالحديث عن التدرجية يصبح مسألة أيديولوجية وربما حزبية، ذلك لأن نظرة هذا

---

(١) علي الصاوي: مرجع سابق، ص ٥.

(٢) المرجع نفسه.

البحث إلى التمكين هو تأمين قدرة الجميع على الفعل، وليست نتائج الفعل الفردي[1].

أما الشمول في سياسات التمكين؛ فينصرف إلى المؤسسات الحكومية والأهلية، العامة والخاصة، وإن كانت مسئولية الدولة- بحكم امتلاكها لأدوات الفعل- تقع عليها عبء الريادة، والقيام بالقدوة. ويجب ألا يتعارض القول بدور الدولة مع نظرية البدء بالمجتمع، أو من القواعد الأولية للجماعة (grassroots)، لأن هذه القواعد الأولية في المجتمعات العربية لا تتمتع– بفعل الدولة - بالاستقلالية اللازمة لكي تكون فاعلًا وشريكًا للدولة، وهو ما أبرزته تقارير التنمية الإنسانية العربية في حديثها عن أزمة المجتمع المدني[2].

يمكن للباحث أن يقدم- إضافة لما سبق من حلول- طرقًا أخرى لعلاج أزمة عدم تمكين الشباب في المجالات المختلفة على النحو التالي:

أولاً: طرق العلاج على المستوى العلمي:

يجب الاهتمام بقضية التعليم والبحث العلمي التي تتعلق بتعزيز دور الشباب، وتفعيله في المشاركة والتنمية والسلام، وتقييم ما تم إنجازه حتى

---

(١) علي الصاوي: مرجع سابق، ص ٥.

(٢) المرجع نفسه، ص ص ٥،٦.

الآن، ومعرفة مواقع الخلل والفشل، وتقليصها وتعظيم فرص النجاح[1]، وذلك من خلال الاهتمام بالمنظومة التعليمية في شموليتها- بمراحلها المختلفة الروضة، والابتدائية، والإعدادية، والثانوية بأنواعها، والتعليم الجامعي- بدءًا من الطفل، والتلميذ، والطالب الجامعي، والعامل، والموظف، والمدرس، والأستاذ الجامعي.

ففي ظل التحولات الكبيرة يسود القلق تجاه معظم مؤشرات التنمية الاجتماعية في جزء كبير من وطننا العربي بشكل لا يبدو الضوء مشعًا بالرغم من الجهود الكبيرة التي بُذلت لتحسين هذه المؤشرات، فمع جهود التوسع في تعميم التعليم ارتفع عدد الأميين في الوطن العربي من حوالي ٤٩ مليون أمي عام ١٩٧٠ إلى حوالي ٦٨ مليون أمي عام ٢٠٠٠، وبلغ عدد الأطفال خارج المدارس حوالي ١٣ مليون طفل، ويتوقع أن يزيد في السنوات المقبلة بنحو ٤٠ في المائة[2].

وبالرغم من برامج إصلاح نظم التعليم وتطويرها استمرت الفجوة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل من الموارد البشرية وارتفعت معدلات البطالة بين الشباب الداخلين الجدد لسوق العمل

---

(١) خيام محمد الزعبي: واقع الشباب العربي: بين التطلعات والتحديات، سوريا، د.ت.، ص١.

(٢) المرجع نفسه.

وبلغت أعلى مسوياتها بين فئة خريجي التعليم العالي، مع صفر حجم هذه الفئة[1].

وغني عن البيان أن إصلاح التعليم بما يكفل رفع صورة مخرجاته وتنفيذ برامج الإصلاح الاقتصادي بما يؤمن فرص عمل كافية ملائمة، والتوسع في شبكات الأمان الاجتماعي على نحو يوفر الطمأنينة والأمن الاجتماعي، هي من أهم التحديات التي تواجه جهود التنمية العربية ومن أكبر هموم الشباب العربي في المرحلة الراهنة وإن المواجهة الجادة والشاملة لهذه التحديات هي الكفيلة بأن تجعل الضوء دائمًا مشعًا أمام شبابنا العربي[2].

ومع ذلك، نرى أن معالجة هذه الإشكالية لا يمكن أن يكون إلا بربط جاد وحقيقي بين الجامعات في العالم العربي والعمليات التنموية[3].

لذا لا بد من تحسين نوعية التعليم وضمان جودته، وكذلك الانتقال من فكرة التعليم للتعليم أو التعليم للعمل إلى التعليم للحياة، أضف إلى ذلك التركيز على التعليم المستمر بطرقه المختلفة: التعليم المفتوح،

---

(١) المرجع نفسه، ص٢. انظر: محمود قظام السرحان: قضايا شبابية، منتدى الفكر العربي، الكراسة، ٢، عمان، ٢٠٠٨.

(٢) خيام محمد الزعبي: مرجع سابق، ص ٢.

(٣) عبد القادر أزداد: مرجع سابق، ص ٩.

والتعليم عن بعد، والتعليم الإلكتروني، والتعليم الافتراضي، والتعليم النظير كبرامج ايرازموس وسقراط[1].

ركز تقرير التنمية العالمي لعام ٢٠٠٧ وعنوانه "التنمية والجيل المقبل" على قضايا الشباب في الدولِ النامية فيتناول موضوع التحولات التي يخضع لها الشباب كي يصبحوا عاملين منتجين، وأرباب أسر مهتمين، ومواطنين صالحين، وقادة للمجتمعات المحلية، وهذه التحولات هي كالتالي[2]:

١- توسيع فرص سوق العمل.

٢- الإعداد التربوي للشباب.

٣- توفير الفرص للشباب كي يتم إعدادهم لتكوين الأسر.

٤- تعزيز الجانب الصحي لدى الشباب.

٥- ممارسة المواطنة.

٦- تمكين الشباب قانونيًا أي تسليحهم بالمعرفة القانونية، وتدريبهم على مداخل القانون ومخارجه.

على هذا يتبين لنا أن علاج مشكلة التعليم والبحث العلمي تُعد من أولى خطوات تحقيق نهضة الأمة العربية، لاسيما أن علاج مشكلة التعليم

---

(١) خيام محمد الزعبي: مرجع سابق، ص ٢.

(٢) المرجع نفسه.

يترتب عليها من الفوائد الكثير والكثير، فإذا ما صلح التعليم صلحت السياسة، وسادت القيم والأخلاق، وصلح الضمير الذي يترتب عليه صلاح الطبيب، والمعلم، والقاضي، والجندي، والشرطي، والمهندس، والعامل....الخ.

تنقسم إشكالية التعليم إلى قسمين: أحدهما، خاص بالتعليم ما قبل الجامعي، والأخر، خاص بالتعليم الجامعي والبحث العلمي، ويمكن علاج الأول من خلال التالي[1]:

١- إعادة النظر في النظام التعليمي ككل.

٢- رفع كفاءة العملية التعليمية بكافة أبعادها ومدخلاتها، وذلك عن طريق تطوير المناهج، والاستمرار في تطوير الكتاب المدرسي، والعودة إلى نظام اليوم الكامل، وزيادة مدة العام الدراسي إلى ٤٠ أسبوعًا في العام، والأخذ بأساليب التقويم المستحدثة.

٣- الرقابة الجادة على مواظبة التلاميذ بالمدارس.

---

(١) محمد كمال محمد الجيزاوي: الأخلاق المهنية؛ أسسها ومشكلاتها، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، إشراف، محمد مهران رشوان، وحسن إبراهيم حسن، كلية الآداب، جامعة بني سويف، ٢٠١٠، ص ١٣٠.

٤- الاستعانة بالبرامج التعليمية في الإذاعة والتليفزيون، وكذلك الاستعانة بمجموعات التقوية لمن يرغب من التلاميذ، وبنظام المحاضرات العامة للمراجعة.

٥- الوقوف وقفة جادة فيما يتعلق بأداء المعلمين في مدارسهم، وذلك عن طريق استكمال تأهيل المدرسين في الخدمة خاصة غير المؤهلين أو غير المتخصصين، وإعادة النظر في أوضاع المعلمين المادية والاجتماعية، وأخذ نتائج الامتحانات في الاعتبار عند تقييم عمل المدرسين ونظار المدارس، ورفع قيمة المكافأة التي تصرف للمدرسين الذين يعملون في مجموعات التقوية، وانتهاءً بتجميد المعلمين الذين اعتادوا إعطاء الدروس الخصوصية، والإهمال والتكاسل.

أما فيما يتعلق بالتعليم الجامعي والبحث العلمي، فإن أهم مقترحات علاجه تكون على النحو التالي[١]:

١- الاهتمام بالجوانب الأخلاقية: بأن يراعي الأستاذ ضميره مع الطلاب في الكلية، وأن يتحلى بالدين والأخلاق، وأن يلتزم العدالة في المعاملة والتصحيح.

---

(١) محمد كمال محمد الجيزاوي: مرجع سابق، ص ١٣٢.

٢- المعاملة الحازمة لمن يعطي الدروس: وذلك بإغلاق العيادات والمكاتب الاستشارية لأساتذة الجامعات، وأن يتفرغ الأستاذ للتدريس فقط، ورفع أجورهم، ومراقبة الأساتذة من حيث المادة التي يقدمونها، ونوعها، وكميتها.

٣- تغيير أساليب وطرق التدريس: وذلك بأن يلتزم عضو هيئة التدريس أو المعيد والمدرس المساعد بمواعيده ومحاضراته، وبأن يلتزموا بالمحاضرة إلى نهاية الوقت المحدد لها. وتغيير أسبوع العمل في المحاضرات، وإتاحة الفرصة للمناقشة بين الطالب والأستاذ. بجانب عدم احتقار الطلاب وعدم تخويفهم أثناء المحاضرة، ومنح الطالب المتأخر دراسيًا وقتًا أطول، وتدريب المعيدين تربوياً على إلقاء الدروس.

٤- تغيير نظام الجامعة: بالتخفيف من المحسوبية والرشاوى في الجامعة [بل والقضاء عليها]، وإتباع أساليب حديثة في التدريب، والتدريس، والمعامل، وتقليل أعداد الطلاب في المحاضرات والسكاشن.

٥- من جانب الطالب: بذل الجهد الذاتي من الطلاب، والانتظام في حضور المحاضرات، والانتباه أثناء الشرح، وعدم المساهمة في إضاعة وقت المحاضرة، ومقاومة عناصر الشغب في المدرجات، واحترام المادة والدكتور.

ويضيف الباحث ضرورة التأكيد على البحث العلمي في العالم العربي، وذلك من خلال التمويل المالي اللائق للجامعات العربية ومؤسسات البحث العلمي، وكذلك العمل على كيفية استغلال الكفاءات الشابة خاصة النوابغ منهم، والاستفادة من خبرة الأساتذة السابقين، ناهيك عن ضرورة تفعيل براءات الاختراعات وإعطائها الاهتمام والرعاية اللازمة. علاوة على ذلك ضرورة حث شباب الأساتذة والباحثين الذين تركوا بلادهم العربية وذهبوا للبلاد الغربية على العودة إلى أوطانهم وتعميرها وفتح باب الأمل لهم من خلال تنفيذ مشاريعهم وتمويلهم ماديًا بشكل حضاري ومتميز. بالإضافة إلى ضرورة العمل على الخروج من حيز النظرية إلى التطبيق، فيما يتعلق بالأبحاث العلمية الجادة التي تخدم الأمة العربية وأقطارها المختلفة. وأخيرًا العمل بمبدأ الثواب للباحثين المتميزين، ومبدأ العقاب للباحثين المتخاذلين المهملين.

إضافة لما سبق، لابد من الاهتمام بدراسة الشباب المهمش، غير المتعلم أو ذي التعليم المحدود؛ لأنه إذا كنا في دراستنا للشباب الجامعي والمتعلم، نستطيع التعامل معه بأساليب الحوار والمقاربات السلمية المختلفة، التي غالبًا ما تؤتي أكلها، فإن ردود الأفعال واحتجاجات الشباب المهمش، وغير المتعلم لا يمكن لأي مقاربة أن تحتويه وتحد من هيجانه.

بما في ذلك المقاربة الأمنية المعتمدة على العنف التي لا أحد يستطيع التنبؤ بحجم نتائجها الكارثية[1].

ثانيًا، طرق العلاج على المستوى السياسي:

عرضنا فيما سبق، للتحديات التي تواجه الشباب على المستوى السياسي، والتي يمكننا أن نُقدم لها العلاج الناجح- من وجهة نظرنا- ونؤكد أن تمكين الشباب من الناحية السياسية يبدو ممكنًا إذا تم تفعيل الصور التالية[2]:

١- سيادة القانون والعدالة: من خلال تجريم ومكافحة الواسطة مثلًا، لأنها تضع حائلًا بين قدرات الشاب وإنجازه، لسبب مادي وهيكلي خارج عن إرادته، ومن ثمَّ فتح الفرص أمام الشباب الراغب في المشاركة واختبار قدراته، ثم تنميتها لزيادة قدرته التنافسية، وهكذا.

وتسير ترجمة معيار "سيادة القانون" من منظور الشباب في اتجاهات مشابهة، مثل: احترام معايير العدالة في التشغيل بالوظائف العامة، وفى الترقي، وتوزيع أعباء وعوائد التنمية الاقتصادية، كما تتمثل في اتحادات

(١) عبد القادر أزداد: مرجع سابق، ص ١٦.

(٢) علي الصاوي: مرجع سابق، ص ص ٦،٧.

طلابية منتخبة، واختيار شـقَّاف للمبعـوثين للدراسـة بالخـارج، وفـرص الاستثمار وإنشاء مشروعات خاصة.

٢- الشفافية والمحاسبة: مـن خـلال إلغـاء تسـييس العلـم والمنـاهج الدراسية ونظم التعليم مثلًا، وكذلك من خـلال حريـة مراقبـة البيانـات وحرية الحصول على المعلومات، وانفتاح المؤسسات السياسية وأجهزة صنع القرار أمام الشباب، وعلى أساس معرفته بالحقائق، ومن ثـمّ تتـوافر أمامـه البدائل المختلفة ويستطيع أن يحكم على الأمور بنفسه.

٣- المشاركة: من خلال رفع حواجز المشاركة وإتاحـة الفرصـة أمـام الشباب للانخراط في الأحزاب والجمعيات المدنية، وتقليل الميل إلى العزلـة الناتج عن الإحباط، وكذلك مـن خـلال إعادة النظـر في أعمـار المشـاركة السياسية (بداية من الانتخاب ووصولًا إلى تولى المواقع القيادية).

وبالطبع، سوف يكون الأمر أكثر صعوبة بالنسبة للمجتمـع كـكل، وللشباب بوجه خاص، كلما انخفض مستوى احترام آليات الحكـم الجيـد [الخير أو الصالح]. وفى مُناخ يسيطر فيه شـخص أو بضـعة أشـخاص على السلطة في مختلف مستوياتها، ودون الخضوع للمحاسبة [مثلًا: تقرر نظم عربية لرأس الدولـة سـلطات واسـعة وصـلاحيات مبـاشرة في تعيـين كل المواقع القيادية، بداية بالوزراء والمدراء، ومرورًا بـالمجلس النيـابي، وحـتى رئاسـة كافـة المجـالس والهيئـات الوطنيـة العليـا في القـوات المسـلحة،

والشرطة، والقضاء، والجامعات، والثقافة، والإعلام، والمالية، والاقتصاد، دون أن يخضع لأي محاسبة حقيقية، قانونية أو سياسية؛ مما يجعل تمكين الشباب مطلبًا ذاتيًا ضيقًا]، فإن إشكالية تمكين الشباب تصبح جزءًا من إشكالية نظام الحكم ككل[1].

ثالثًا: طرق العلاج على المستوى الاقتصادي:

أما على المستوى الاقتصادي فينبغي على الدول العربية أن تتكاتف يدًا بيد، وأن تعمل الدول الغنية على فتح مشاريع استثمارية في الدول العربية النامية أو الفقيرة؛ فتساهم الأولى بالمال، والأخرى بالأيدي العاملة مثلًا، مع استغلال طاقات الشباب المتدفقة وتوظيفها توظيفًا صحيحًا بحيث يتم وضع الشاب المناسب في المكان المناسب، وفيما يريده الشباب وفقًا لإمكاناته وطاقاته، ليس وفقًا لما تريده له السلطات المختصة من فرض ما لا ينبغي فرضه عليه، كل ذلك يكون من خلال أهل الاختصاص والخبرة المؤهلين لذلك.

هذا بالإضافة، إلى الاهتمام بالمشروعات الصغيرة للشباب والعمل على تنميتها وتطويرها بما يتوافق مع حاجات العصر وظروفه، بالإضافة إلى ضرورة الاهتمام بالأسر الفقيرة والعشوائيات، والعمل على رفع روحها المعنوية، ولاسيما شبابها المحروم؛ وذلك من خلال الاهتمام بكل إقليم

(١) علي الصاوي: مرجع سابق، ص ٧.

بما يتوافق مع أوضاعه المعيشية وتوفير الإمكانات اللازمة له كلٌّ حسب حاجته.

رابعًا، طرق العلاج على المستوى المجتمعي:

ومن جانب المستوى المجتمعي؛ فلابد من العمل على عودة روح الأخوة، والترابط، والتكاتف بين الشعوب العربية وبعضها بعضًا، مع تنمية روح الاعتزاز بالحضارة العربية والعمل على إعادة نهضتها، وصعودها من كبوتها وعثرتها، كي تُجدد أمجادها وتُعيد حضارتها ومكانتها بين الأمم؛ كل ذلك يكون من خلال المعرفة والتوعية العلمية، والثقافية، والسياسية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، ووضع برامج تطبيقية بحيث يكون هدفها تفعيل استراتيجيات التنمية العربية بشكل عملي وفعال.

ختامًا فقد أصبح من المستقر علميًا وعالميًا أن الشباب لهم خصوصية، يجب مراعاتها في صنع السياسات العامة وخصوصًا أثناء عمليات الإصلاح، بمختلف أبعادها، وبحيث يثق المسئولون في اختيارات الشباب، وفى قدرتهم على تحديد أولوياتهم، اقتناعاً بأن الخبرة تأتى مع الممارسة، وأن الصبر عليهم ضروري لكي نعطيهم الفرصة لإجادة التجريب والتعلم من الأخطاء. ويستدعي ما سبق إعادة النظر في سياسات التمكين المتبعة، وبحيث يكون السؤال الرئيسِ هو: ماذا يريد الشباب لأنفسهم؟

بدلًا من: ماذا نريد للشباب؟ وهذا هو القول الفيصل في نجاح أي سياسة عامة للشباب في العالم العربي[1].

(١) يوسف ورداني: نحو سياسة عامة جديدة للشباب في مصر، مجلة أحوال مصرية، العدد ٥٢، أبريل ٢٠١٤، ص ٨٠.

الخاتمـــــة

- النتائــج
- التوصيات

نتائج البحث:

نتوصل من هذا البحث إلى عدة نتائج هي:

١- إن تقدم الأمة العربية ورفعتها مرهون بتمكين الشباب العربي على كافة الأصعدة المحلية والدولية، وفي مختلف المجالات العلمية، والسياسية، والاقتصادية، وغيرها.

٢- تُعدُّ مرحلة الشباب من أخطر المراحل في دورة الحياة؛ نظرًا لما تحويه من تغيرات واضطرابات يكون لها عظيم الأثر في ذات الشباب، وعلاقاته بالآخرين. ومن ثمَّ فإنها المرحلة التي تتطلب أكبر قدر من إعادة تنظيم العلاقات بين الفرد والآخرين.

٣- لا يمكننا السعي إلى تمكين الشباب في العالم العربي إلا إذا اعترفنا ابتداءً بالمرض، ومن ثمَّ العمل على علاجه، من خلال معرفة أسباب عدم التمكين وإيجاد الحلول المناسبة لها.

٤- من الخطأ التعميم في الحديث عن الشباب في العالم العربي ومشكلاته ووضعه في بوتقة واحدة؛ لأن هناك بعض الدول التي اتخذت إجراءات جادة هدفها تمكين الشباب، بل وعملت على تمكينه بالفعل، في الوقت نفسه الذي ظلت بعض الدول العربية قابعة في غياهب التنظير فحسب.

٥- إن التحديات التي تواجه الشباب العربي تحول دون تحقيق نهضة للأمة العربية في مختلف المجالات، ومن ثمَّ كان لابد على الدول العربية والحكومات أن تَحِد من نزاعات هذه التحديات وتعمل جاهدة من أجل القضاء عليها .

٦- يختلف مفهوم تمكين الشباب في العالم العربي من شخص لآخر، وإن كان المفهوم الأكثر شهرة لا يعني إعطاء الشباب القوة التمكينية فحسب، بل يعني إتاحة الفرصة له لتقديم أفضل ما عنده من خبرات ومعلومات، وهذا يجعله يرنو إلى التفوق، والإبداع، والتميز.

٧- إن حجج أنصار الرأي المثالي حول تمكين الشباب واهية ولا تصمد كثيرًا أمام النقد.

٨- تتعدد أسباب عدم تمكين الشباب ولا تقتصر على سبب دون غيره، ومن هذه الأسباب: الأسباب السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وتلك التي تعود للشباب أنفسهم، وخاصة أولئك غير المؤهلين للتمكين بسبب ركونهم إلى الدعة والكسل.

٩- لعدم تمكين الشباب آثار جسيمة؛ قد تعود بالضرر على الشباب نفسه، والفرد، والمجتمع، والأمة العربية، وفي بعض الأحيان على العالم أجمع.

١٠- إن علاج عدم تمكين الشباب ليس ضربًا من المحال، وإنما من الممكن عن طريق الالتزام بالخطط الإستراتيجية والتنموية الممكنة وكيفية تطبيقها بشكل عملي.

١١- إن علاج مشكلة التعليم قبل الجامعي والجامعي وما بعد الجامعي جدير بعلاج العديد من المشكلات المجتمعية المختلفة، الصحية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية...الخ.

توصيات البحث:

١- يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بالشباب بمراحله العمرية المختلفة وقضاياه المعاصرة التي تستجد مع كل فترة زمنية، بالإضافة إلى العمل على تمكين الشباب كلٌ في مجاله وتخصصه.

٢- التأكيد على الاهتمام بالطفل والأسرة منذ نشأتهما؛ لأن الاهتمام بالأطفال وغرس القيم النبيلة فيهم كحب الدين، وحب الوطن، وحب الانتماء للأمة العربية والعمل على تحقيق نهضتها وصحوتها من كبوتها، يُنمِّي في الشباب روح الولاء، والطاعة، والحب للأوطان، وبالتالي التفاني من أجل إصلاحها، وتعميرها، ونهضتها بكافة السُبُل الممكنة.

٣- الحث على إيجاد فرص عمل للشباب في مختلف الميادين، وتأهيلهم لهذه الفرص من خلال معايير الكفاءة، والتميز، والإبداع، والتشجيع، والعدالة في توزيع الثروات والفرص، والمساواة في الحقوق والواجبات بما يخدم الأمة العربية ونهضتها.

٤- العمل على إعلاء القيم الإنسانية السامية، وخاصة كرامة الإنسان عمومًا والشباب خصوصًا وحريته، وإحساسه بقيمته وذاته من خلال رفع الظلم والاستبداد السياسي، والاجتماعي، والأسري،...الخ، عنه، وتحقيق سُبل الرفاهية التي تُعينه على أن يكون إنسانًا سويًا، نافعًا لدينه، ووطنه، ومجتمعه، وذلك من خلال التربية الإسلامية السليمة التي تقتدي بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قولًا وفعلًا.

٥- أن يسعى الحُكام إلى استشعار جميع المواطنين أنهم سواء أمام العدالة، وأنه لا فضل لأبناء فئة على أبناء فئة أخرى، مع ضرورة تأكيدهم على أنه لا حياة للأمة دون الشباب.

٦- العمل على تشجيع إثراء جانب الكتابات النظرية التأصيلية، والبحثية، والكتابات الإبداعية؛ لتتبلور الصورة وتنضج معالم قضية تمكين الشباب، وذلك من خلال المسابقات والمكافآت، وطبع تلك الكتابات

والإبداعات، مثلما تفعل بعض المنظمات العربية، وبعض مؤسساتها وجامعاتها.

٧- التشدِّيد على تبني مثل هذه الأبحاث والكتابات العلمية المتميزة والفائزة بالجوائز العلمية، ووضع خطط إستراتيجية منتظمة لتفعيل ما تحتويه هذه الأبحاث بشكل عملي على أرض الواقع؛ مما يُشعر الشباب بالجدية والالتزام من أجل السعي إلى إرساء قواعد نهضة حقيقية للأمة العربية، وبالتالي يتم وأد الروح الانهزامية، ويستشعر الشباب أن الأمة بدأت تستيقظ من نومها وسُباتها العميق.

٨- ضرورة الاهتمام بالأسر الفقيرة والعشوائيات؛ لأنها حسب الإحصائيات تكون نسبة تطرف الشباب الفقير الذي يكون مُكبلًا فيها بأغلال الثالوث المدمر: الفقر، والجهل، والمرض، مرتفعة جدًا، وذلك من خلال اهتمام أجهزة الدولة والتضامن الاجتماعي بتشجيع الجمعيات الخيرية المشهرة، بالإضافة إلى توفير فرص عمل للشباب، مع الاهتمام بالرعاية الصحية والتعليم.

٩- ضمان المشاركة البناءة للشباب في جدول أعمال التنمية في العالم العربي، والمشاركة الفعالة في المناقشات واتخاذ القرارات اللازمة في عمليات التنمية العربية وتعميم قضايا الشباب في سياسات وبرامج التنمية.

١٠- كما توصي الدراسة بوجوب تكاتف جميع الدول العربية يدًا بيد، ولاسيما تبني شعار "وحدة الأمة العربية ونهضتها" في إطار وضع ميثاق للشباب العربي؛ وذلك من أجل العمل على استعادة حضارة الأمة العربية وخوضها في سباق التقدم على مختلفة الأصعدة، الدينية والتربوية والاجتماعية والعلمية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية...إلخ.

١١- وأخيرًا، توصي الدراسة بضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول تمكين الشباب، بعد تفكيك الإشكالية إلى مشكلات متعددة بحيث يتناولها المتخصصون كل حسب تخصصه؛ مما يساعد على إيجاد حلول متكاملة للإشكالية في مجملها دون الوقوف على أجزاء منها ومعالجتها دون غيرها، وينبغي أن تشمل هذه الدراسات الآتي:

- تمكين الشباب: الإشكالات وآليات الحلول من منظور إسلامي معاصر.

- التمكين السياسي للشباب: مشكلاته، وطرق علاجه.

- تمكين الشباب: المشكلات والحلول، رؤية نفسية.

- تمكين الشباب: المشكلات والحلول، رؤية تربوية وأسرية.

- تمكين الشباب: المشكلات والحلول، رؤية اقتصادية.

وأخيرًا، أرجو من الله تعالى أن يكون عملًا لوجهه خالصًا، ولعباده نافعًا، وأن يثيبني ووالدي عن كل حرف كتبته ويجعله في ميزان حسناتنا، وفي النهاية أقتبس قول الشاعر أبي ذؤيب الهذلي:

أسِيرُ خَلْفَ رِكَابِ القوم ذا مؤمِّلا جَبْرَ ما لاقَيْت مِنْ

فإن لحِقْتُ بهم من بعد ما فكم لربِّ السماء في الناس

وإن ظَلَلْتُ بقفر الأرض فما على أعرجٍ في ذاك من

(سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُون. وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

١- إبراهيم العمري: السلوك الإنساني في الإدارة الحديثة، الإسكندرية، الجامعات المصرية، ١٩٩٩.

٢- أحمد محمد قاسم عتيق: التنمية البشرية المستدامة وسيلة لتمكين الشباب من التحرر من الفقر والبطالة والعنف، في ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الإقليمي لتمكين الشباب اليمن – صنعاء، مجلة أخبار السعيدة، بتاريخ ٢٠١٠/٦/٧.

٣- أسماء بنت عبد العزيز الحسين: أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، دراسة تحليلية، المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٤.

٤- التقرير الوطني لأهداف التنمية الألفية في الجمهورية العربية السورية، رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة، ٢٠٠٥.

٥- تمكين الشباب العربي من المواقع القيادية: النجاعة أم الأحلام، صحيفة العرب [نُشر في ٢٠١٧/٠٤/١٨، العدد: ١٠٦٠٦، ص (١٢)، لندن].

٦- السيد جعفر مرتضى العاملي: خصائص الآداب الطبية في الإسلام، مع لمحة موجزة عن تاريخ الطب، المركز الإسلامي للدراسات، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩.

٧- الفكر السرياني وأثره في الحضارة العربية الإسلامية، كنيسة القديسة تريزيا بحلب، ١٤ كانون الأول ٢٠١٠.

٨- جميل أبو العباس زكير: المتطرفون: نشأة التطرف الفكري، وأسبابه، وآثاره، وطرق علاجه، تقديم: بهاء درويش، القاهرة، دار النخبة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٦.

٩- حسين حسن سليمان: السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.
١٠- خيام محمد الزعبي: واقع الشباب العربي: بين التطلعات والتحديات، سوريا، د.ت.
١١- سلوى عثمان الصديقي وجلال الدين عبد الخالق: منهاج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ورعاية الشباب، الإسكندرية، دار المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٢.
١٢- عبد الرحمن الكواكبي: طبائع الاستبداد ومصارع العباد، تحقيق وتقديم: محمد عمارة، القاهرة، دار الشروق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩.
١٣- عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجية الشباب العربي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥.
١٤- عبد الرحيم العطري: سوسيولوجيا الشباب المغربي، الرباط، دار طوبس بريس للنشر، ٢٠٠٤.
١٥- عبد العزيز مازن: التمكين الذاتي خطوة نحو التمكين المؤسساتي، الأردن، عمان، ٢٠٠٦.
١٦- عبد القادر أزداد: ثقافة التغيير عند الشباب على ضوء الربيع العربي، جامعة الحسن الثاني عين الشق الدار البيضاء المملكة المغربية، د.ت.
١٧- عبد الله أحمد يوسف: خصائص الشباب، من أجل أن يعرف الشباب أنفسهم، السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.
١٨- عبد الوهاب المسيري: الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، رؤية حضارية جديدة، تقديم: محمد حسنين هيكل، القاهرة، دار الشروق، الطبعة الثالثة، ٢٠٠١.
١٩- عزت حجازي: الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٦، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الطبعة الأولى، ١٩٨٥.

٢٠- علي سعد الله: نظرية الدولة في الفكر الخلدوني، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

٢١- غسان عمايره: تقرير حول: الشباب والتنمية، إشراف، شاكر خليل، المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار بكدار، ٢٠٠٨.

٢٢- مصطفى إبراهيم عوض وآخرون: الشباب والتنمية المتواصلة، دراسات نظرية وميدانية في البيئة المصرية، القاهرة، دار مصر لخدمات العلمية، ١٩٩٧.

٢٣- محمد شمس الدين أحمد وآخرون: الإشراف والقياس في العمل مع الجماعات، القاهرة، مركز نور الإيمان للنشر، ١٩٩٩.

٢٤- محمود قظام السرحان: قضايا شبابية، منتدى الفكر العربي، الكراسة ٢، عمان، ٢٠٠٨.

٢٥- مصطفى حجازي: الإنسان المهدور: دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦.

٢٦- مصطفى فهمي: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، القاهرة، مكتبة مصر، د.ت.

٢٧- لانجلو اوسينوبوس: المدخل إلى الدراسات التاريخية، في كتاب: النقد التاريخي، تأليف: لأنجلو اوسينوبوس، وبول ماس، وإيمانويل كانط، ترجمة عن الفرنسية: عبد الرحمن بدوي، الطبعة الرابعة، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٨١.

ثانياً: الرسائل العلمية:

٢٨- باحدي قدور و بديدة محمد: أثر إستراتيجية تمكين العاملين على تحقيق الرضا الوظيفي داخل المؤسسات، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور/ سلامي منيرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة- ٢٠١٣.

٢٩- حازم محمد إبراهيم مطر: اتجاهات الشباب الجامعي نحو العدالة الاجتماعية كمتغير في صنع سياسات الرعاية الاجتماعية الجديدة، رسالة ماجستير(غير منشورة)، إشراف

الأستاذ الدكتور/ طلعت مصطفى السروجي، والدكتورة/ عزة على شحاتة، القاهرة، جامعة حلوان، ٢٠١٢.
٣٠- سلمان سلامة: إدارة تمكين العاملين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، إشراف، الدكتور/ سليمان الفارس، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق.
٣١- محمد كمال محمد الجيزاوي: الأخلاق المهنية؛ أسسها ومشكلاتها، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، إشراف، محمد مهران رشوان، وحسن إبراهيم حسن، كلية الآداب، جامعة بني سويف، ٢٠١٠.

ثالثاً: القواميس والمعاجم والموسوعات:

٣٢- ابن منظور: لسان العرب، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، المجلد الأول، ١٩٩٠.
٣٣- معجم الوسيط، تركيا، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الأول، د.ت.

رابعاً: المقالات والدوريات:

٣٤- المنجي الزيدي: ثقافة الشباب في مجتمع الإعلام، دراسة منشورة بمجلة عالم الفكر، العدد الأول، مجلد ٣٥، سبتمبر ٢٠٠٦.
٣٥- صابر بلول: التمكين السياسي للمرأة العربية بين القرارات والتوجهات الدولية والواقع، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد الثاني، المجلد الخامس والعشرون، ٢٠٠٩.
٣٦- عبد الإله فرج: حول مفهوم الشباب، مقال في "مجلة المنهل الثقافية"، المغرب، ١٤٣٤هـ
٣٧- عفاف حسن هادي الساعاتي و محمود عايد حسن المساري: أثر سمات القيادة التحويلية في تطبيق إدارة الجودة الشاملة، بحث تطبيقي في الشركة العامة لمنتوجات الألبان، مجلة جامعة بابل للعلوم الصرفة والتطبيقية، العدد الثالث، المجلد الثالث والعشرون، ٢٠١٥.
٣٨- علي الصاوي: الشباب والحكم الجيد والحريات، بحث مقدم إلى ورشة العمل الإقليمية الثالثة، الرباط- المغرب، ٢٠٠٥.

٣٩- فؤاد زكريا: الأصالة والمعاصرة ما بين الإتباع والإبداع، صحيفة الوسط البحرينية، العدد ٢٧٧٩، ٢٠١٠.
٤٠- فيصل الشريفي: تمكين الشباب وتمكين الكفاءات، مجلة الجريدة الكويتية، العدد ٣١٣٧، رئيس التحرير: خالد هلال المطيري، ٢٠١٥/٩/٤.
٤١- كمال المويل: التطرف.. تاريخه وشرح مفصل، مجلة البداية الجديدة الإلكترونية، رئيس التحرير: سحر رياض، ٢٠١٢.
٤٢- محمد المختار الفال: تمكين الشباب.. ماذا يعني؟، مجلة الوطن أون لاين، السعودية، ٢٠١٢.
٤٣- محمود عبد الله: الإشكاليات والحلول: نحو رؤية واقعية لتمكين الشباب، مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية، ٢٢ فبراير ٢٠١٦.
٤٤- يوسف ورداني: نحو سياسة عامة جديدة للشباب في مصر، مجلة أحوال مصرية، العدد ٥٢، أبريل ٢٠١٤.

خامساً: المواقع الإلكترونية:

45- http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar
46- http://www.arabdict.com/ar
47- http://www.youthempoweredsolutions.org/the-yes-youth-empowerment-model-definition.
48- http://www.maajim.com/dictionary
49- http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar
50- http://bohoutmadrassia.blogspot.com.eg/2014/02/blog-post_2119.html.

سادساً: المراجع الأجنبية:

51- K.L.، Murrell, and M., Meredith، **Empowering Employee**، New York: McGraw-Hill, 2000.

52- B., Ginnodo, **The Power of Empowerment: What Expert Say and 16 Actionable Case Study,** Arlington Heights, IL Pride, 1997.

53- **The Compact Oxford English Dictionary**، New Edition Edited by: E. S. C. Weiner and J. A. Simpson.

54- Vartan Gregorian, "**Islam: A Mosaic, Not a Monolith**", Brookings Institution Press, 2003.

فهـرس المحتويـــات

الإهداء:.....٥
شكر وتقدير:.....٧
تقديـم:.....٩
المقدمـة.....١٥
الفصل الأول:
معنى تمكين الشباب وعلاقته بالمفاهيم الأخرى.....٢٩
الفصل الثاني:
تمكين الشباب حقيقته، وأسبابه، وآثاره.....٥٣
الفصل الثالث:
فرص تمكين الشباب، ومجالاته، وتحدياته.....٨٥
الفصل الرابع:
آليات تمكين الشباب وعلاج عدم التمكين.....١١٣
الخاتمـة.....١٤٥
أولًا: النتائج.....١٤٧
ثانيًا: التوصيات.....١٤٩
المصادر والمراجع:.....١٥٥
فهرس المحتويات:.....١٦٢